الرياحين
المرأة ريحانة

مجلة ثقافية شهرية تُعنى بشؤون المرأة

Woman's Cultural Affairs Magazine

مراسلات المجلة باسم رئيسة التحرير

البريد الالكتروني:
al_rayahin@yahoo.com
alrayahiin@gmail.com



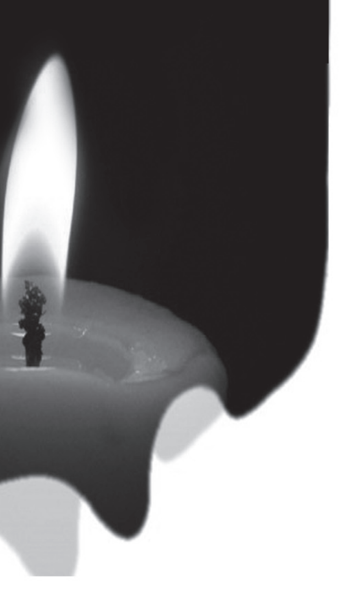


٥٨
العدد الثامن والخمسون

السنة السادسة، محرم الحرام، ١٤٣٢ للهجرة

المحتويات

مذبحة الفداء



انطلق الحسين عليه السلام الى منحر العشق، ومذبحة الفداء، ومقصلة الموت، مصدقا نبوءة جده الكريم، فاديا نفسه واهل بيته، مضحيا بكل غال ونفيس، صائحا في الجموع الغافية، معلنا ثورته على الحكم الباغي المستهتر، حيث اتخذ الظالمون مال الله دولا وعباد الله خولا،. فلا يمكن لشخص مثل الحسين عليه السلام ان يكون من الساكتين، او ان يبايع المارقين، او ان يترك الجهاد طالبا النجاة بنفسه من كيد الكافرين، فلقد اوضح وأبان للغادي والرائح انه لايمكن ان يبايع شخصا مثله شخصا مثل يزيد، ويكون معذورا عند الله، وهو يرى ان الموت سعادة، والحياة مع هؤلاء الظالمين برما.

إنطلق أبا عبد الله مجسدا قول المصطفى صلى الله عليه وآله: (حسين مني وأنا من حسين)، أن الرسول حين قال ذلك قد قرأ صفحات الغيب وتشوف تلك المذبحة الرهيبة التي سيكون قرابينها اهل بيته، حفاظا على هذا الدين من الاندثار. وانه من عجيب القول ان يقول رسول الله ان دينه من ابنه هذا. فهو من سيحفظ هذه الوديعة، ويمنع عنها عوادي البغاة.

انطلق أبا عبد الله عليه السلام وانطلق معه فتيان من مضر وخزرج، ومذحج، فتيان من هاشم وعبد المطلب. فتيان آمنوا بربهم وزادهم الله هدى، اعتزلوا الدنيا فخر المجد ساجدا تحت اقدامهم، معفرا وجهه بتراب نعالهم، رأوا الحق فاتبعوه، وشخّصوا الباطل فانكروه، عرفوا ان قيمة الجِنان الجَنان. وقيمة الروح الرواح.

فتيان أشرقت نجومهم وشموسهم زاهرة في سماء إباءهم فاذا بهم على منحر العشق يسجدون، والى مذبح الكرامة يسارعون.

لقد تبعه الرجل الكبير، والكهل، والشاب واليافع، والطفل، والمرأة الام، والمرأة

الزوجة، والمرأة الاخت، والمرأة الابنة.

مضى الحسين عليه السلام الى مصرعه يمثل اسمى درجات العشق الالهي هو واهل بيته واصحابه صائحين معلنين ثورة على الحكم الباغي ثورة عصماء خالدة تريد الاطاحة بهذا الحكم العقيم الذي يريد الانتقام من صاحب الدعوة الالهية التي حطمت اصنام قومه، وبترت سواعد عشيرته الضاوية الخاوية. وكان منه ان يعطي لدين جده اغلى ما يعطى في هذه الدنيا وهو الروح والنفس، يريد بذلك رضا الله واقامة دينه وتبيان شريعته.

اراد الحسين عليه السلام بثورته ان يكون الساقي لعطش العقيدة بعد ظمأها في ظل الحكام الجدد الذين غرسهم الكفر والالحاد المستأصل في نفوس جاهلية ما رأت الحق، ولاامنت به، فهي مخدوعة بمنًاها، مبهورة ببريق دنياها، راكضة خلف مطامعها واهوائها التي ما فارقتها ولا لحظة، وما استسلمت الا لحقن دماها، فهي الطليقة من يد المصطفى وسيفه، وهي الفئة التي نالت من حلم الكريم عليها، وصفحه عنها، وتجاوزه عن خطأها، فما رعت تلك الحرمة، ولا شكرت تلك النعمة، بل قابلت تلك الامور بافظع النكران، وكان ظمأها القاتل الى شرب دماء الابرار قد سد امامها نوافذ النور فمضت تخبط خبط عشواء في ليلة طخياء، فجاءت منتقمة لاوثانها، تطالب بالثأر لغيلانها. فتربعت كرسيا ما كان لها، وحكمت الناس باهوائها، والناس دائما على دين ملوكهم. **(واكثرهم للحق كارهون)**

وهكذا عادت شرعة الجاهلية يترأسها صبيان بنو امية امثال يزيد الفاسق، ليكون الحسين بن فاطمة بن رسول الله واهل بيته واصحابه صرعى في صحراء كربلاء، بينما يزيد الفجور يعتلي عرش المسلمين الذي نصبه جد الحسين العظيم، وابيه الكريم.

رئيسة التحرير

التوحيد الاستدلالي في القرآن

الاستاذ الشيخ جعفر السبحاني

الآيات الآفاقية والأنفسية (دلائل وجود اللّه في الآفاق والأنفس)

(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ، سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ). فصلت: ٥٣ ـ ٥٤.

لقد جرت العادة ـ في الكتب الفلسفية (الإشارات: ٦٦/٣، الاسفار: ٢٦/٦.) والكلامية ـ إن يستدل بالآية الثانية على المسائل التوحيدية (اعم من إثبات وجود اللّه، او توحيد ذاته، وصفاته)، وجرت عادة الخطباء كذلك على الاستشهاد بها عند تعرضهم لمباحث التوحيد ومسائله.

لأجل هذا يلزم أن نعرف هنا هدف هذه الآية.

فإن كانت الآية الثانية مرتبطة في مفادها بالآية الأولى، واعتبرنا السياق، فإنّ الآية تكون حينئذ في مقام بيان مطلب آخر ليس له كثير ارتباط بالتوحيد، إلّا من بعيد.

توضيح ذلك أنّ محور الحديث في الآية الأولى هو: القرآن، وضمير «كان» عائد إلى القرآن إذ يقول تعالى: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ (القرآن) مِنْ عِنْدِ اللَّهِ).

وبناء على هذا يجب أن يكون الضمير في الآية الثانية في قوله: (أَنَّهُ الْحَقُّ) عائداً إلى القرآن، هذا لو اعتبرنا الآيتين مرتبطتين مفاداً ومتحدتين سياقاً فيكون ملخص الآية الثانية هو: أنّ الآيات الآفاقية والأنفسية التي سيريها اللّه للبشر خير دليل على صدق جميع ما يحتويه القرآن، لا خصوص «وجود اللّه» أو خصوص «توحيده الذاتي».

ومعنى ذلك أنّ الآية تعني: أنّ اللّه سيثبت صدق ما جاء به القرآن بنحو كلي من خلال ما سوف يريه الباري سبحانه من الآيات الآفاقية والانفسية المرتبطة ببيئة المشركين، والآيات الموجودة في أنفسهم.

إنّ توسّع الإسلام التدريجي في شبه الجزيرة العربية، وتهافت قلعة الشرك والوثنية على أيدي المؤمنين الموحدين، وقيام دولة التوحيد في تلكم الربوع، لهي بجملتها سلسلة من الآيات الآفاقية التي أخبره بها القرآن، والتي تثبت مصادفة.

أفليست الآيات القرآنية حملت سلسلة من البشائر والوعود والتنبّؤات التي صرح فيها بوقوع تلك الوعود في المستقبل القريب، ومنها إخبار القرآن باستقرار حكم اللّه على الارض بأيدي الموحدين المسلمين والذين آمنوا، إذ يقول:

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ). النور: ٥٥.

إذن يجب علينا أن ننظر كيف عمل الله بوعده في استخلاف المؤمنين.

إنّ انتشار الإسلام وتوسعه في عهد النبي الأكرم (صلّى الله عليه واله) وبعده لهو احد تلك الوعود، والبشائر التي تحقّقت، وهو بالتالي إحدى الآيات الافاقية الدالة على صدق اخبار القرآن الغيبية المستقبلية.

كما أنّ هلاك صناديد قريش وأقطابها وزعمائها في بدر واحد والأحزاب واندحار النظام الكسروي والقيصري هي الأخرى من الآيات الانفسية الشاهدة على صدق اخبار القرآن ومغيّباته.

وبعد تحقّق هذين النوعين من الآيات والعلامات يجب ان لا يشك احد في صحة القرآن الكريم وصدقه، لصدق تنبّؤاته، وصحة دعاويه.

لقد ذكر الله تعالى في ذيل الآية الثانية بواحد من أهم أسس الدعوة القرآنية، الا وهو حضور الله في كل مكان وشهادته على كل شيء دون استثناء او أنّ جميع الاشياء تراه وتشهده، إذ قال: (أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ).

وعندئذ ـ أي وفق النظرية التي ذكرناها ـ لا تكون الآية الثانية ناظرة إلى الاستدلال على وجود الله سبحانه عن طريق الآيات الآفاقية والانفسية، بل تكون ناظرة إلى صحة دعوة الرسول (صلّى الله عليه وآله) لتحقّق أخباره.

وهذا التفسير ـ كما قلنا ـ إنّما يكون وجيهاً ومقبولاً إذا ربطنا بين الآيتين وحافظنا على وحدة السياق بينهما.

وأمّا إذا درسنا الآية الثانية بقطع النظر عن الآية المتقدمة عليها، أو احتملنا نزول الآية الثانية مرتين: مرة مع الآية الأولى وبصحبتها، وأخرى منفردة وبصورة مستقلة.

ففي هذه الحالة (أي في حالة نزولها منفردة مستقلة) يمكن أن تكون ناظرة إلى دلائل وجود الله في الآفاق والانفس ويكون ذيلها إشارة إلى برهان ثالث.

وحينئذ يكون مرجع الضمير في قوله (أَنَّهُ الحَقُّ) هو: الله تعالى، نفسه.

على أنّ ذيل الآية، أعني قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)، انسب مع هذا التفسير.

توضيح الاستدلال

إنّ جميع الأنظمة البديعة الحاكمة على عالم الكون، والسنن السائدة على النجوم، ثابتتها وسيارتها، والانواع المختلفة من الموجودات التي تعيش على الارض.

كل ذلك من الدلائل والآيات الآفاقية على وجود الله تعالى.

كما أنّ الأنظمة العجيبة المعقدة الحاكمة في وجود البشر وتكوينه وخلقته منذ نشوئه في

رحم الأُم حتى موته أدلة وآيات أنفسية على وجود اللّه سبحانه.

والنظر إلى هذه الدلائل والآيات في الآفاق والأنفس يقود كل عاقل منصف إلى الإذعان بوجود الله، والاعتراف به.

وهذا هو ما تقصده الآية المطروحة هنا.

إلى هنا تم الاستدلال بصدر الآية على وجوده سبحانه عن طريق آياته الآفاقية، الانفسية، وبقي الكلام في ذيل الآية، اعني قوله: (أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)، فيمكن ان يكون إشارةَ إلى برهان آخرٍ تسمّيه الفلاسفة ببرهان « الصديقين » وننقل كلاما لابن سينا في المقام.

كلام ابن سينا

لقد قسّم ابن سينا في كتابه « الإشارات » وهو آخر مؤلفاته الفلسفية مضمون هذه الآية الثانية إلى قسمين:

القسم الأوّل قوله: (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ) فيقول فيه ما حاصله: أنّها تعني اننّا سنهتدي من وجود آيات الله في الكون والأنفس إلى وجود الله، فهو ينطوي على البرهان « الإنّي » وهو الاستدلال بوجود المعلول على وجود العلة كما نستدل بنزول المطر وصوت الرعد والبرق على وجود السحب الداكنة.

القسم الثاني من الآية وهو قوله: (أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ شَهِيدٌ)، ففي هذا القسم نكون قد توصلنا عن طريق شهود الله إلى معرفة صفاته، ومن معرفة صفاته إلى أنّ له خلقا ومخلوقات بهذه الصفة أو تلك.

١. ومما يجب التنبيه عليه هو أنّ الشيخ الرئيس قال في كتاب البرهان في منطق الشفاء: إنّ البرهان الإنّي مما لا يفيد اليقين، وهو ما كان السلوك فيه من المعلول إلى العلّة لتوقف العلم بوجود المعلول على العلم بوجود العلة فلو عكس لدار.

وأمّا الاستدلال من الآيات الآفاقية والأنفسية على وجوده سبحانه وصفاته فعلى وجه آخر لا يسع المقام لبيانه.

٢ ـ والاستدلال فيه ليس لمّياً وهو الذي يسلك فيه من العلة إلى المعلول، إذ ليس الواجب عز شانه معلولاً ولا إنّياً، وهو ما يسلك فيه من المعلول إلى العلة او يتناسب مع السلوك من الآيات الآفاقية والانفسية إلى خالقها، بل هو نوع آخر شبيه بالاستدلال من بعض اللوازم على بعضها، وهذا واضح خصوصا إذا قررنا البرهان على الطريقة الصدرائية، إذ فيها يسلك من كون الوجود حقيقة ثابتة بذاتها، على كونه واجبا لذاته.

وإن شئت فسمّه برهاناً انياً تحفظاً على حصر البرهان في اللم والإن كما عليه سيدنا الأستاذ العلاّمة الطباطبائي. دام ظله. في تعليقاته على الأسفار: ٦/٢٩.

وهذا النوع من الاستدلال هو استدلال الصدّيقين، الذي يبدا بحثه ودراسته في الوجود، فمنه إليه سبحانه وإلى صفاته وافعاله، ثم يختمه في الكائنات.

حدائق ذات بهجة

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَ هُوَ شَابٌّ مُؤْمِنٌ اخْتَلَطَ الْقُرْآنُ بِلَحْمِهِ وَ دَمِهِ وَ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَ كَانَ الْقُرْآنُ حَجِيزاً عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

اعداد: كوثر شعبان

الايات للحفظ من سورة الاسراء

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّراً وَنَذِيراً ١٠٥ وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلا ١٠٦ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً ١٠٧وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولا ١٠٨ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً ١٠٩ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلا١١٠ وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنْ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً) ١١١.

الشرح:

القرآن متضمن الحق، وقد اراد سبحانه ان يؤمن الناس به ويعملوا وقد حصل ذلك.

والرسول مبشر بالخير، ونذير للناس من عذاب جهنم لمن عصى وخالف، وقد نزل القرآن بالتتابع، وببطئ احيانا حسب المصلحة والحاجة، تقراه على الناس بمهل ليسهل فهمه، قل لهم يا محمد امنوا او لا تؤمنوا ان الذين يفهمونه واصحاب العلم من اهل الكتاب اذا قرا عليهم يخرون سجدا، ثم يقولون سبحان الله يعبرون عن عمق ايمانهم واعتقادهم بالله وصفاته وبوعوده، فكلامهم هذا يشمل الايمان بالله والصفات الحقة، ونبوة الرسول والمعاد وهو يشمل اصول الدين كلها في جملة واحدة.

ثم يقول لهم ردا على من يقول ان الرسول يذكر الله باسماء مختلفة فيجيب ادعو الله او ادعو الرحمن فكلها اسمائه الحسنى،ثم يقول وهو يرشد الى القراءة في الصلاة فيقول: لا ترفع صوتك في الصلاة ولا تسرّ بها، والمخافتة هي مالا تسمع الاذن، ثم احمد الله الذي ليس له ولد، وليس له شريك لان وجود الشريك دليل العجز، وبعد ذلك فالله جل ثناؤه لا يوصف بوصف البشر وجل عن صفات المخلوقين).

كلمات عن الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام

(البخل عار، والجبن منقصة، والفقر يخرس الفطن عن حجته، والمقل غريب في بلدته، والعجز آفة، والصبر شجاعة، والزهد ثروة، والورع جنة).

الشرح:

البخيل يعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب حساب الاغنياء، والبخل رذيلة يذم عليها صاحبها، والجبان يرى المنكر فيتعامى عنه، ويسمع دعوة الجهاد فيصدّ عنها فهو يعيش حبيسا بين جدرانه.

والفقر يضغط على العقل ويسد امامه منافذ الرؤية. الا إصحاب الهمم السامية، والاهداف العالية وان من شان الوطن ان يسهل العسير، والمال قاضي الحاجات والفقر اصل الويلات ومن هنا كان الفقر غربة في الوطن. وكلمة العجز تشمل الفقر والمرض والجهل، وهذه الامراض الثلاثة افة الانسانية باجمعها ومنها تنبع القبائح وخاصة الفقر، والصبر اساس لحياة الاسلام وانتشاره، وعلى صخرته تحطم الشرك،ولولا هذا الصبر والثبات ما كانت الهجرة ولا ما بعدها، والزهد هو التورع عن الحرام بالاحتراز منه، والعفيف في غنى عن ايدي الناس وفي امان من شرهم فهو في حصن من الاذى.



في رحاب القرآن

الدينونة لله وحده

(قُل لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاتَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّه فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّه بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّه مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ).

الخطاب للرسول بان يقول للكافرين ان الفرصة امامكم سانحة لتنتهوا عما سلف من الكفر ومن التجمع لحرب السلام واهله، ومن هدر الاموال للصد عن سبيل اللّه، والطريق امامكم مفتوح لتتوبوا عن هذا كله وترجعوا الى اللّه. ولكم عندئذ ان يغفر لكم ما سلف لان الاسلام يجب ما قبله، ويدخله الإنسان بريئا من كل ما كان قبله كما ولدته امه، فاما اذا عدتم بعد هذا البيان الى ما انتم فيه من الكفر والعدوان فان سنة اللّه في الاولين لا تتخلف، ولقد مضت سنة اللّه أن يعذب المكذبين بعد التبليغ والتبيين، وان يرزق اولياءه النصر والعز والتمكين، وهذه سنة اللّه ماضية لا تتخلف، وللذين كفروا ان يختاروا وهم على مفرق الطريق.

ثم يتجه السياق الى الذين امنوا:

(قُل لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاتَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّه فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّه بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّه مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ).

وهذه حدود الجهاد في سبيل اللّه في كل مكان لا في ذلك الزمان، ومع النصوص المتعلقة بالجهاد في هذه السورة وبقوانين الحرب والسلام ليست هي النصوص النهائية فقد نزلت النصوص الاخيرة في هذا الباب من سورة البراءة في السنة التاسعة، ومع أن الاسلام حركة ايجابية تواجه الواقع البشري بوسائل مكافئة، وانه حركة ذات مراحل كل مرحلة لها وسائل مكافئة لمقتضياتها وحاجاتها الواقعية.

واللّه سبحانه يقرر حكما دائما للحركة الاسلامية في مواجهة الواقع الجاهلي الدائم، ولقد جاء الاسلام ليكون اعلانا لتحرير الانسان في الارض من العبودية لغير اللّه ومن العبودية لهواه ايضا، وهي العبودية للعباد، وذلك باعلان الوهية اللّه وحده -سبحانه - وربوبيته للعالمين، وان معنى هذا الاعلان: الثورة الشاملة على حاكمية البشر في كل صورها واشكالها وأنظمتها واوضاعها، والتمرد على كل وضع في ارجاء

الارض حكم فيه البشر في صورة من الصور.

ولا بد لتحقيق هذا الهدف من امرين أساسين:

اولهما: دفع الأذى والفتنة عمن يعتنقون هذا الدين، ويعلنون تحررهم من حاكمية الانسان، ويرجعون بعبوديتهم لله وحده، ويخرجون من العبودية للعبيد في جميع الصور والاشكال، وهذا لايتم الا بوجود عصبة مؤمنة ذات تجمع حركي تحت قيادة تؤمن بهذا الاعلان العام، وتنفذه في عالم الواقع، وتجاهد كل طاغوت يعتدي بالاذى والفتنة على معتنقي هذا الدين،او يصد بالقوة بوسائل الضغط والقهر والتوجيه من يريدون اعتناقه.

وثانيهما: تحطيم كل قوة في الأرض تقوم على أساس عبودية البشر للبشر في صور من الصور، وذلك لضمان الهدف الاول، ولاعلان الوهية الله وحدها في الارض كلها، بحيث لا تكون هناك دينونة الالله وحده، فالدين هنا بمعنى الدينونة لسلطان الله وليس هو مجرد الاعتقاد.

ولابد هنا من بيان شبهة التي قد تحيك في الصدور هذا القول، على حين ان الله يقول (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ..) ان الذي يعنيه النص (ويكون الدين كله لله) هو إزالة الحواجز المادية المتمثلة في سلطان الطواغيت، وفي الاوضاع القاهرة للأفراد فلا يكون هناك حينئذ سلطان في الأرض لغير الله، ولا يدين العباد لغير سلطان قاهر غير سلطان الله، فاذا ازيلت هذه الحواجز المادية ترك الناس افرادا يختارون عقيدتهم احرارا من كل ضغط على الا تتمثل العقيدة للاسلام في تجمع له قوة مادية يضغط بها على الآخرين، ويحول دون اهتداء من يرغبون في الهدى، ويُفتن بها الذين يتنفرون فعلا من كل سلطان قاهر يدين له العباد، فالعباد لا يدينون الا لسلطان الله (رب العباد).

ولهذه الغاية الكبرى تقاتل العصبة المؤمنة حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله، فمن قبل هذا المبدأ وأعلن استسلامه له قبل منه اعلانه هذا،واستسلامه، ولم يفتشوا عن نيته وما يخفي صدره وتركوا هذا لله.

(فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ).

ومن تولى واصر على مقاومة الله قاتله المسلمون معتمدين على نصرة الله.

(وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ).

هذه هي تكاليف الدين وهذه هي جديته وايجابيته وهو يتحرك لتحقيق ذاته في عالم الواقع، ولتقرير الوهية الله وحده في دنيا الناس.

ان هذ الدين ليس نظرية يتعلمها الناس في كتاب للترف الذهني والتكاثر بالعلم والمعرفة، وليس كذلك عقيدة سلبية يعيش بها الناس بينهم وبين ربهم وكفى، كما انه ليس مجرد شعائر تعبدية يؤديها الناس لربهم فيما بينهم وبينه، ان هذا الدين اعلان عام لتحرير الانسان، وهو منهج حركي واقعي يواجه واقع الناس بوسائل مكافئة، يواجه حواجز الإدراك والرؤية بالبلاغ والبيان، ويواجه حواجز الاوضاع السلطة بالجهاد المادي لتحطيم سلطان طواغيت، وتقرير سلطان الله.

والحركة بهذا الدين حركة واقع بشري، والصراع بينه وبين الجاهلية ليس مجرد صراع نظري يقابل بنظرية، ان الجاهلية تتمثل في مجتمع ووضع وسلطة، ولابد كي يقابلها هذا الدين بوسائل مكافئة ان يتكتل في مجتمع ووضع وسلطة، ولا بد ان يجاهد ليكون الدين كله لله فلا تكون هناك دينونة لسواه.

باختصار عن تفسير في ظلال القرآن

الموضوعية في القصد وتجاوز الذات

الشهيد السعيد اية الله العظمى
السيد محمد باقر الصدر قدس سره

في كل مرحلة من مراحل الحضارة الانسانية وفي كل فترة من حياة الانسان يواجه الناس مصالح كثيرة يحتاج تحقيقها الى عمل وسعي بدرجة واخرى، ومهما اختلفت نوعية هذه المصالح وطريقة تحقيقها من عصر الى عصر ومن فترة الى اُخرى فهي دائما بالامكان تقسيمها الى نوعين من المصالح احدهما:

مصالح تعود مكاسبها وايجابياتها المادية الى نفس الفرد الذي يتوقف تحقيق تلك المصلحة على عمله وسعيه،

والاخر مصالح تعود مكاسبها الى غير العمل المباشر او الى الجماعة التي ينتسب اليها هذا العامل ويدخل في نطاق النوع الثاني كل الوان العمل التي تنشد هدفا اكبر من وجود العامل نفسه، فان كل هدف كبير لا يمكن عادة ان يتحقق الا عن طريق تظافر جهود واعمال على مدى طويل.

والنوع الاول: من المصالح يضمن الدافع الذاتي لدى الفرد في الغالب توفيره، والعمل في سبيله فما دام العامل هو الذي يقطف ثمار المصلحة وينعم بها مباشرة فمن الطبيعي ان يتواجد لديه القصد اليها والدفع للعمل من اجلها.

واما النوع الثاني من المصالح فلا يكفي الدافع الشخصي لضمان تلك المصالح، لان المصالح هنا لا تخص الفرد العامل وكثيرا ما تكون نسبة ما يصيبه من جهد وعناء اكبر



كثيرا من نسبة ما يصيبه من تلك المصلحة الكبيرة، ومن هنا كان الانسان بحاجة الى تربية على الموضوعية في القصد وتجاوز الذات في الدوافع اي على ان يعمل من اجل غيره من اجل الجماعة، وبتعبير اخر: من اجل هدف اكبر من وجوده ومصالحه المادية الخاصة، وهذه تربية ضرورية لانسان عصر الذرة والكهرباء، كما هي ضرورية للانسان الذي يحارب بالسيف ويسافر على البعير على السواء، لانهما معا يواجهان هجوم البناء والاهداف الكبيرة، والمواقف التي تتطلب تناسي الذات والعمل من أجل الآخرين، وبذر البذور التي قد لا يشهد الباذر ثمارها، فلابد اذن من أجل تربية كل فرد على ان يؤدي قسطا من جهده وعمله لا من أجل ذاته ومصالحها المادية الخاصة ليكون قادرا على العطاء وعلى الايثار وعلى القصد الموضوعي النزيه.

والعبادات تقوم بدور كبير في التربية الضرورية لانها عمل يقوم بها الانسان من أجل الله سبحانه، ولا تصح اذا اداها العابد من اجل مصلحة من مصالحه الخاصة، ولا تسوغ اذا استهدف من ورائها مجدا شخصيا، وثناء اجتماعيا، وتكريسا لذاته في محيطه وبيئته، بل تصبح عملا محرما يعاقب عليه هذا العابد، كل ذلك من اجل ان يجرب الانسان من خلال العبادة القصد الموضوعي بكل ما في القصد الموضوعي من نزاهة واخلاص واحساس بالمسؤولية فياتي العابد بعبادته من أجل الله سبحانه وفي سبيله باخلاص وصدق.

وسبيل الله هو التعبير التجريدي عن السبيل لخدمة الانسان لان كل عمل من أجل الله فانما هو من اجل عباد الله، لان الله هو الغني عن عباده، ولما كان الاله الحق المطلق فوق اي احد وتخصيص لقرابة له لفئة، ولا تحيز له الى جهة، كان سبيله دائما يعادل من الوجهة العملية سبيل الانسانية جمعاء، فالعمل في سبيل الله ومن اجل الله هو العمل من اجل الناس ولخير الناس جميعا وتدريب نفسي وروحي مستمر على ذلك.

سبيل الله هو التعبير التجريدي عن السبيل لخدمة الانسان لان كل عمل من أجل الله فانما هو من اجل عباد الله.

وكلما جاء سبيل الله في الشريعة امكن ان يعني ذلك تماما سبيل الناس اجمعين، وقد جعل الله احد مصارف الزكاة واراد به الانفاق لخير الانسانية ومصلحتها وحث

على القتال في سبيل المستضعفين من بني الانسان وسماه قتالا في سبيل الله (وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ...).

واذا عرفنا الى جانب ذلك ان العبادة تتطلب جهودا مختلفة من الانسان فاحيانا تفرض عليه جهدا جسديا فحسب كما في الصلاة، واحيانا جهدا نفسيا كما في الصيام، وثالثة جهدا ماليا كما في الزكاة، ورابعة جهدا غاليا على مستوى التضحية بالنفس او المخاطرة بها كما في الجهاد.

اذا عرفنا ذلك استطعنا ان نستنج عمق وسعة التدريب الروحي والنفسي الذي يمارسه الانسان من خلال العبادات المتنوعة على القصد الموضوعي وعلى البذل والعطاء، وعلى العمل من اجل هدف اكبر في كل الحقول المختلفة للجهد البشري.

وعلى هذا الاساس نجد الفرق الشاسع بين انسان نشأ على بذل الجهد من أجل الله وتربى على ان يعمل بدون انتظار التعويض على ساحة العمل، وبين انسان نشأ على ان يقيس العمل دائما بمدى ما يحققه من مصلحة، يقيمه على اساس ما يعود به عليه من منفعة ولا يفهم من هذا القياس والتقييم الا لغة الارقام واسعار السوق، فان شخصا من هذا القبيل لن يكون في الغالب الا تاجرا في ممارساته الاجتماعية مهما كان ميدانها ونوعها.

واهتماما من الاسلام بالتربية على القصد الموضوعي ربط دائما بين قيمة العمل ودوافعه وفصلها عن نتائجه فليست قيمة العمل في الاسلام بما يحققه من نتائج ومكاسب وخير للعامل او للناس اجمعين، بل بما ينشأ العمل عنه من اكتشاف دواء مرض خطير وينقذ بذلك الملتاعين من المرضى، لاتقدر قيمة هذا العمل عند الله سبحانه وتعالى بحجم نتائجه وعدد من انقذهم من الموت، بل بالاحاسيس والمشاعر والرغبات التي شكلت لدى ذلك المكتشف الدافع الى ذلك الجهد من اجل الاكتشاف، فان كان لم يعمل ولم يبذل جهده الا من اجل ان يحصل على امتياز يتيح له ان يبيعه ويربح الملايين للدوافع الشخصية كما قد يدفعه الى اكتشاف دواء مرض خطير، يدفعه ايضا بنفس الدرجة الى اكتشاف وسائل الدمار اذا وجد سوقا تشتري منه هذه الوسائل، وانما يعتبر العمل فاضلا ونبيلا اذا تجاوزت دوافعه الذات وكان في سبيل الله وفي سبيل عباد الله، وبقدر ما يتجاوز الذات ويدخل في سبيل الله وعباده في تكوينه يسمو العمل وترتفع قيمته.

شجاعة اصحاب حسين عليه السلام

وتخاذل جيش يزيد

شفق حسين

من النقاط المهمة التي اوضحت شجاعة الإمام الحسين عليه السلام واصحابه هي ما نقراه في سيرتهم في ذلك الظرف العصيب والذي لم يغفله التاريخ، فسجل لنا بعضا من تلك النقاط المشرفة الفريدة المهمة التي اثبتت للعالم اجمع ان هؤلاء اصحاب مبادئ وقيم، وان قوتهم تستمد من تلك القيم الرفيعة المنتصرة التي جعلتهم يرون الحياة برما، ويرون الموت سعادة كما عبر عن ذلك الامام الحسين في تلك البرهة عن تاريخ ظل خالدا مقروءا ومصورا وكانه ابن الساعة.

لقد ثبت للمطالع تفوّق جيش الامام من الناحية المعنوية، وتبيّن مدى تخاذل جماعة يزيد على رغم العدد والعدّة ومن هذه النقاط:

١- امتناع جند يزيد عن مقاتلة جنود الحسين عليه السلام وجها لوجه والاستعانة برمي الرماح والنبال من بعيد.

٢- مهاجمة معسكر الحسين عليه السلام من الخلف اما لحرق الخيم، او الطعن من الخلف، والغدر بالجند في غير ساحة القتال.

٣- تهرب عمر بن سعد وأصحابه من مقاتلة شخص الحسين عليه السلام وقوله المعروف عن سيد الشهداء (هذا ابن قتال العرب هذا ابن الأنزع البطين).



المرأة في فكر الامام الخميني قدس سره

كثيرة هى تلك الالقاب والنعوت التي استخلصها الامام الخميني من كلام نبيه العظيم، واستوحاها من نظر الاسلام الى المراة، ورفعه لمكانتها واعطائها حقها من التبجيل والتكريم.

في هذه الصفحة نورد بعض ما قاله الامام في حق المراة.

لقد كانت النساء في صدر الإسلام تذهب إلى الميدان من اجل مداواة الجرحي في الحروب الإسلامية،؟! من قال لكم ان النساء يجب ان يبقين مخبآت ويمنعن من الظهور، انهن أحرار كالرجال..

ان الإسلام يريد الكمال للرجل والمرأة، فالإسلام انقذ النساء من تلك الأمور التي كانت سائدة في الجاهلية، تلك الخدمة التي أداها الإسلام للمرأة يعلم الله انه لم يؤدها للرجل..

ان الإسلام يريد ان تأتي المرأة أيضا بالأعمال الأساسية كالرجل، لا ان تصبح المرأة

سلعة كما يريد المستكبرون الذين يرغبون في ان تكبر وتاتي إلى المجتمع وتختلط بالرجال!! وتختلط بشبابنا هكذا! ان الإسلام يريد منعهم من ذلك ويريد ان يحفظ شرف واحترام المرأة، ويريد ان يعطي للمرأة شخصيتها وان يخرجها من هذه الحالة.

(١٩٧٨/١١/٩)

لقد وقفت السيدة زينب عليها السلام أمام جبار اذا تنفس الرجال في حضرته لقتلهم جميعا، ولم تخف، وادانت حكومة يزيد، وقالت له انت لست انسانا، انت لست بشرا، يجب ان تكون المرأة هكذا، ونساؤنا في هذا العصر يشبهونها والحمد لله فقد وقفن بقبضاتهن في وجه الجبار.

(١٩٧٩/٥/١٩)

المجد لكن ايتها السيدات الموقرات اللواتي اردتن بتربيتكن ان تدفعن الرجال إلى الطريق الصحيح، المجد للسيدات اللواتي كن في جميع انحاء الوطن معلمات للرجال.

لقد تحولت بعض النساء في مجتمعنا من الشكل الذي كن فيه في زمان الطاغوت إلى سيدات زينبيات واتباعا لفاطمة (س)، لقد كن يتبعن الزينة الاوروبية في ذلك الزمن - يجب ان يحضرن ازياء اللباس من اوروبا - وهن اليوم تابعات للمذهب ويرضين بما يرضي الإسلام، وهذا تحول من اعلى التحولات في مجتمعنا، فحافظن على هذا التحول وتنبهن إلى ان لا تستغفلهن الايادي والاقلام والاقوال الفاسدة وتعيدهن إلى الحالة السابقة.

(١٩٨١/٣/١٦)

انني اعتز بالنساء المكرمات اذ حصل لهن ذلك التحول الذي استطعن به احباط المخططات الشيطانية، بمعاونة المخططين الاجانب واتباعهم غير الشرفاء من الشعراء الطفيليين والكتاب والاجهزة الاعلامية المأجورة، واثبتن ان النساء المسلمات الفاضلات لم يتبعن الضلال ولم يتأثرن بالمؤامرات المشؤومة التي يحيكها الغربيون واذنابهم.

(١٩٨١/٤/٢٥)

لقد اثبتت النساء المحترمات انهن سد محكم للعفة والبراءة، وانهن سوف يعطين شبابا اصحاء واقوياء وفتيات عفيفات وملتزمات وانهن لن يسرن ابدا في الطريق التي اختطها لهن الاستكبار من اجل الانحراف عن الطريق المستقيم.

(١٩٨١/٥/٢٤)

ان متراس العلم هو متراس دفاعي أيضا، هو دفاع عن كل الثقافة الإسلامية في كل المجالات، وهذه الثقافة يجب ان تحيا ويجب عليكن ايتها النساء ان تعملن على جبهة العلم والثقافة. (١٩٨٦/٣/٢)



نواقض التيمم

التيمم اذا كان بديلا عن الوضوء انتقض بكل ما ينقض الوضوء ويوجبه، وينتقض اضافة الى ذلك بتيسّر الوضوء شريطة ان تبقى هذه القدرة أمدا يتسع للطهارة، بمعنى انه ينتهي حينئذ مفعول التيمم ويكون المكلف بحاجة الى الوضوء، واذا تيسر الوضوء برهة كافية من الزمن فلم يبادر المكلف الى الوضوء،ثم تعذر عليه الوضوء لم يجزْ للمكلف ان يعتمد على تيممه السابق، بل لابد ان يجدد التيمم لان تيممه السابق قد انتقض بتيسر الوضوء.

واذا كان التيمم بديلا عن الغسل انتقض بكل ما ينقض الغسل ويوجبه، وينقض اضافة الى ذلك بتيسر الغسل بمعنى انتهاء مفعول التيمم بذلك ويكون المكلف بحاجة الى الغسل، ولا ينتقض هذا التيمم البديل عن الغسل بما يوجب الوضوء (الحدث الاصغر) فلو تيمم الجنب مثلا ثم نام او أحدث بالحدث الاصغر بقي تيممه عن الجنابة نافذ المفعول، وعليه ان يتوضأ من أجل البول او النوم ان كان متيسرا، وان لم يتيسر الوضوء تيمم بدلا عنه.

وكذلك اذا تيممت الحائض بدلا عن غسل الحيض ثم نامت او أحدثت بالحدث الاصغر فانها لا تُعيد تيممها هذا، وانما عليها ان تتوضأ ان أمكن والا تيممت بدلا عن الوضوء.

وقد يعدم الانسان الماء ويحصل منه ما يوجب الغسل كمس الميت، ويحصل منه ايضا ما يوجب الوضوء كالبول والنوم فيتيمم مرتين احداهما بدلا عن غسل المس والاخرى عن الوضوء نظرا الى ان التيمم بدلا عن غسل مس الميت لا يجزي عن الوضوء.

ونفترض ان يجد ماء يكفي للغسل والوضوء معا فينتقض كلا التيممين وعليه ان يغتسل ويتوضأ.

الثانية: ان يجد ماء يكفي للوضوء خاصة فيبقى تيممه عن غسل مس الميت نافذ المفعول وينتقض التيمم الآخر وعليه ان يتوضأ.

الثالثة: ان يجد ماء يكفي للغسل ولا يكفي للغسل والوضوء معا وفي هذه الحالة ينتقض كلا التيممين ويجب عليه ان يغتسل لمس الميت وكفاه ذلك عن الوضوء.



مغاوير عرس

علاء الدين الحلي

عسى موعِد ان صح منك قبولُ ... تؤديه ان عزِّ الرسولُ قبولُ

وتعلقَ اماني غرورا بقربكم ... كما غرَّ يوما بالطفوفِ قتيلِ

قتيلٌ بكتْ حزناً عليه سماؤُها ... وصبَّ لها دمعٌ عليه همولِ

وزلزلت الارضُ البسيط لفقده ... وريّعٍ له حَزَنٍ بها وسهولِ

أإنسى حسينا للسهامِ رميةٍ ... وخيلُ العدى بغياً عليه تجولِ

أأنساه اذ ضاقت به الارضُ مذهبا ... يشير الى انصاره ويقولِ

اعيذكم باللّه انْ تردوا الردى ... ويطمعُ في نفس العزيزِ ذليلِ

الا فذهبوا فاَلليلُ قد مدَّ سجفَه ... وقد وضحتْ للسالكين سبيلِ

فثاب اليه قائلا كلُ اقيَل ... نمته الى أزكى الفروع اصولِ

يقولون والسمر اللدان شوارعٌ ... وللبيض من وقع الصفاح صليل

انسلمِ مولانا وحيدا الى العدى ... وتسلمُ فتيانَ لنا وكهولِ

ونعدل خوف الموتِ عن منهج الهدى ... واينٍ عن العدلِ الكريم عدولِ

نود بانْ نبلى وننشرُ للبلى ... مرارا ولسنا عن عُلاكَ نحولِ

وثاروا لاخذ الثار قدما كانهم ... اسودٌ لها بين العرين شبولِ

مغاويرُ عرس عرسها يوم غارة ... لها الخط في يوم الكريهة غيلِ

كان حسينً فيهمُ بدرُ هالةً ... كواكبُها حول السماك حلولِ

قضى ضاميا والماء طام تصدهُ ... شرارُ الورى عن ورده ونغولِ

وحزوا وريد السبط دونً وروده ... وغالته من أيدي الحوادث غولِ

فان فاتني إدراكَ يومك سيديَ ... وأخرني عن نصر جيلكَ جيلِ

لساني على التقصير في شرح وصفكم ... قصيرٌ وشرح الاعتذار طويلِ

عليكم سلامُ اللهِ ما اتضحَ الضُحى ... وما عَقبَت شمسُ الاصيل افول



الحلقة الثالثة

النظام الاسلامي للتقييم

العلامة الشيخ محمد مهدي الاصفي

لقد استحدث الاسلام معنى جديدا للغنى وحوّل الغنى في هذا المعنى الجديد من محور النقد والعين والعقار الى محور غنى النفس وقلب بذلك التقييم من محور المال الى محور النفس.

فليست قيمة الانسان في الاسلام بما يملك من النقد والعين والعقار كما هي كذلك عند الناس في الاعراف الجاهلية، وانما يضع الاسلام قيمة الانسان على اساس الايمان بالله تعالى والتقوى، العلم، والقيم الاخلاقية من دون ان ينفي المعنى الشائع عند الناس، (المعنى الاقتصادي للغنى والفقر)، ولكن الجديد الذي يطرحه الاسلام هو فك نظام التقييم من المعنى الاقتصادي للغنى والفقر، وربط هذا النظام بالمعنى الجديد لهما الذي استحدثه الاسلام.

عن امير المؤمنين عليه السلام:(ليس الخير ان يكثُر مالك ولكن الخير ان يكثُر علمك، وان يعظُم حلمك، وان تباهي الناس بعبادة ربك، فان احسنت حمَدت الله، وان اسأت استغفرت الله).

وهذا الانقلاب في القيم يستتبع بطبيعة الحال انقلاباً في المواقع الاجتماعية والسياسية، فان التقييم في كل حضارة يرتبط من جهة بنظام التقييم ومن جهة اخرى بمجموعة من المواقع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية، فاذا كنا نلاحظ في الحضارة الجاهلية الغربية المعاصرة نفوذ رأس المال وسيطرته على المواقع السياسية والاقتصادية والاعلامية ورأس المال القوي في انتخابات رؤوساء الجمهوريات وسيطرته الكاملة على وكالات الانباء واجهزة الاعلام والقرار السياسي، فان سبب ذلك هو ان هذه الحضارة قائمة على اساس التقييم بالمادة، وليس بالقيم الاخلاقية والروحية.

والامر في الاسلام بالعكس تماما، فان التقييم يقوم على اساس القيم الاخلاقية والروحية وعلاقة الانسان بالله تعالى والعدالة والتقوى والعلم يقول الله تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ)، **(إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)** ويشترط التقوى والعدالة في امام المسلمين وفي القاضي الذي يقضي بينهم،

وفي الامام الذي يؤمهم بالصلاة وفي الأمين الذي يأتمنه المسلمون على أموالهم وفي سائر المواقع الاجتماعية والسياسية والدينية، ولذلك فان هذا الانقلاب الذي أحدثه الاسلام في القيم يستتبع بطبيعة الحال انقلابا شاملا آخر في المواقع السياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية، وهكذا يتدرج في تسلسل طبيعي:

١- انقلاب في نظام التقييم.

٢- انقلاب في التقييم والقيم.

٣- انقلاب في المواقع السياسية والاجتماعية.

ما هو غنى النفس وكيف نكسب الغنى لانفسنا؟

ان غنى النفس هو ان يفك الانسان ثقته عن المادة والدنيا ويربطها بالله تعالى، فان الدنيا سريعة الزوال، والله تعالى لايزول، والمادة محدودة، ولا حدود لسلطان الله تعالى وعظمته، وعندئذ يكون الانسان في توكله على الله تعالى وثقته بالله لا يضعف ولا يهتز ولا يتزلزل مهما تغيرت ظروفه وتبدلت به الاحوال من يسر وعسر، ومن سراء الى ضراء، ذلك ان غنى هؤلاء في انفسهم لا يفارقهم في حال.

الانسان في توكله على الله تعالى وثقته بالله لا يضعف ولا يهتز ولا يتزلزل مهما تغيرت ظروفه وتبدلت به الاحوال من يسر وعسر، ومن سراء الى ضراء، ذلك ان غنى هؤلاء في انفسهم لا يفارقهم في حال.

يقول اميرالمؤمنين عليه السلام: (في الزلازل وقور، وفي المكاره صبور)، ذلك ان الغنى كامن في عمق نفوسهم لا يمكن ان ينتزعه عن نفوسهم حال او ظرف، وغناهم في ايمانهم بالله وثقتهم به، وتوكلهم عليه، ورضاهم بحكمه، وهذا هو الغني بالله والذي لاغنى بعده ولا يغيره ظرف او حال.

عن الرسول صلى الله عليه وآله: (يا ابا ذر استغن بالله تعالى يغنك الله)

وعن علي عليه السلام: الغنى بالله أعظم الغنى، والغنى بغير الله اعظم الفقر، وبناء على هذا المعيار في فهم الغنى والفقر يكون غنى الانسان أكثر كلما تكون ثقته بالله تعالى أعظم، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: (من أحب ان يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه مما في يده).

وليس معنى الثقة بالله تعالى الغاء الأسباب المادية، فان الغاء الأسباب المادية خروج عن سنن الله تعالى ويرفضه الاسلام، وانما معنى الثقة بالله الركون والاطمئنان بالله تعالى

دون غيره مهما كانت الأسباب التي يستخدمها لتحقيق غاياته.

العوامل التي تكسب الانسان الغنى في النفس:

١ـ اليقين بالله تعالى: وهو أعلى درجات الغنى فان الانسان اذا تيقن برحمة الله لعباده ولطفه بهم واستجابته لدعائهم وتيقن بان الله رزاق رؤوف رحيم، وان رحمته موصولة ومتصلة لا تنقطع، ولا تنفد، ولا تزيده كثرة العطاء الا كرما وجودا فلا يكاد يشعر بالفقر والضياع ابدا.

وانما يشعر الانسان بالفقر اذا عدم هذا اليقين ولم يبلغ ايمانه بالله تعالى حد اليقين، وهو أعلى مستويات الايمان، واعز ما يرزق الله تعالى عباده من رزق وهذا اليقين هو مفتاح الغنى.

عن علي عليه السلام (مفتاح الغنى اليقين) وليس ما وراء هذا اليقين غنى للانسان، وعن الباقر:

(كفى باليقين غنى وبالعبادة شغلا).

٢- التقوى: وهي اهم عامل من عوامل الغنى فان الانسان اذا التزم بحدود الله تعالى وتقيد بها اشعره الله تعالى بالغنى في نفسه وطرد عن نفسه الفقر.

وعن الباقر عليه السلام: (يا جابر ان أهل التقوى هم الأغنياء أغناهم الله من الدنيا فمؤونتهم يسيرة، ان نسيت الخير ذكروك، وان عملت به أعانوك، أخروا شهواتهم ولذاتهم خلفهم، وقدموا طاعة ربهم أمامهم).

وفي الحديث عن الصادق: (من أخرجه الله تعالى من ذل المعاصي الى عز التقوى أغناه بلا مال وأعزه بلا عشيرة وآنسه بلا أنيس).

وهذا النص دقيق فيما ذكرناه من المعنى لغنى النفس، وان الغنى في النفس يتم من غير مال كما يكون الانسان عزيزا بالله من غير عشيرة، ويدفع الوحشة عن نفسه بالله من دون أنيس، والتقوى هي مصدر الغنى والعز والانس في نفس الانسان، فان الانسان اذا اتقى الله والتزم بحدوده واحكامه رزقه الله تعالى الغنى في نفسه وطرد عنه الفقر والذل والوحشة.

وروي في الحديث القدسي **(ولا يؤثر هواي على هواه الا جعلت غناه في نفسه)**، ومخالفة النفس هو التعبير السلبي عن التقوى في مقابل الوجه الايجابي للتقوى وهو امتثال حدود الله تعالى.

٣- الوعي: واذا كان اليقين والتقوى هما مفتاحا الغنى فان الوعي هو مفتاح اليقين والتقوى والسبيل اليهما ولا يتخلف الانسان عن الوعي والتقوى الا بالجهالة وانعدام الوعي والوعي هو التعقل.

وقد ورد في النصوص الاسلامية هذا المعنى بصورة متكررة عن علي عليه السلام:

(لا غنى مثل العقل).

(ان اغنى الغنى العقل).

وعن الامام الكاظم عليه السلام في حديثه المعروف لهشام: (يا هشام من أراد الغنى بلا مال، وراحة القلب من الحسد، والسلامة في الدين، فليتضرع الى الله في مسألته بان يكمل عقله.).

قصة الهجران



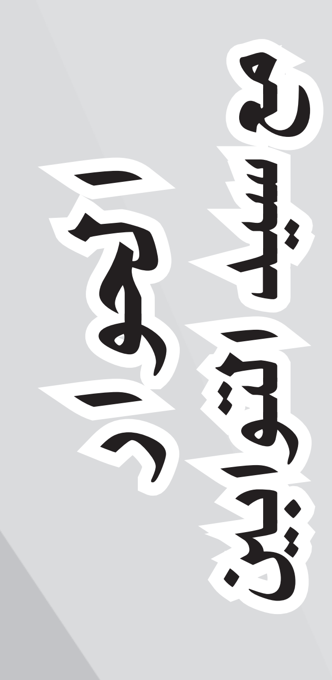
تقى الموسوي

تدجى الليل
بالاثقال بالذكرى
وهوّم بالاسى جبلا
وهاجت فورة التحنان
وسحّ الدمع من عيني
سخيا جرّح الاجفان
للاطياف للنجوى
بشوق القلب
يحكي قصة الهجران
رسول الله يطوي البيد
والصحراء تلهب جسمه
الزاكي
يهاجر من ديار الاهل
والاخوان
يذرف دمعة الملتاع
الى عود لبهجتها
الى وصل يداوي جرحه النازف
ديار المجد والاجداد
ديار للانوثة عمها الحرمان
ديار للخليل الطهر

ديار للذبيح البر
ديار الوحي والقرآن
بيت اللّه كف اللّه
آثار الحليم الصابر الشاكر
حطيم الخير
حجر النور
انفاس الجلالة
تنفث الفرقان
طوى سغبا
تآلق فكره الحاني
وفاضت دمعة التحنان
يعاضدها نشيد العشق
يروي غلة العطشان
عيون الكفر ترصده
تهم به تؤلب حوله العدوان
ومن فاضت عواطفه
خشوعا
ترتجي الغفران
وتفدي مهجة للدين
أضحت للعلا قربان

مراسل الرياحين

حوارت صحفية افتراضية



الصحفي: في هذا اللقاء أحببت ان ألتقي بمن يريحني الحوار معه ويؤنسني الحديث اليه.

أحببت ان ألتقي بفكري وروحي روحا سبحت مع الملائكة، وغردت مع الأطيار، وتسنمت العلياء، ورسمت خُطاً جريئة في البذل والتضحية، وقمعت حزب الشيطان على رغم ما لديه من الملك الظاهر، والتفت حول أهل الايمان على رغم ظروفهم القاهرة التي تمثلت بازهاق الأراوح، وبذل الأنفس رخيصة في سبيل الله، وكل ذلك بفضل وهبه الله لمن أحبه من عباده المخلصين.

انه لقاء تفوح منه رياح التوبة وأريجها العطر الذي ضمخ الأجواء بشذاه الفواح، فقد أصبح هذا التائب الذي نريد ان نلتقي به مثلا يحتذى، ومنارا يأتم به بلطف الله وعنايته بعبيده، وفتحه لأبواب رحمته، وانقاذه لمحبيه في ساعات العسرة، وكما عبر سبحانه: (وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِنْهَا) وهكذا نجا هذا العبد الصالح من شفا تلك الحفرة التي احتوت الأبالسة والملاحدة والمارقين وصار عنوانا ورمزا بعد ما كان على النقيض تماما.

لعلك قارئي الكريم أدركت بحسن فطنتك من عَنيت ومن اريد محادثته، بل التشرف بلقياه، اننا بحاجة الى جواز عبور الى عالمه المثالي الذي هو فيه لنحاوره وهو في عليائه، ونكلم روحه القدسية التي حلت في بحبوحة الرضوان، ودنت من صفوف الملائكة الكرام، حيث فازت بنعيم دائم مادامت السموات والارض بعطاء غير مجذوذ.

فالارواح ليست محجوبة عنا، ولا هي في

منأى منا، بل هي معنا مادام الله معنا الذي يمدها بالعطاء، ويمتعها بالبقاء، فهو من جعلها تصل الى ذلك الشأو الرفيع، والمحل البديع، في جنات الفردوس.

فاهلا بك ايها الحبيب في هذا اللقاء مع الرياحين. احب ان تعرفنا نفسك ومن تكون؟

- انا حر بن يزيد بن ناجية بن قعنب أنتمي الى قبيلة تميم الرياحي.

الصحفي: ياله من اسم على مسمى، لم يرد سبحانه ان يكون هذا الاسم على غير معناه لدى من سمي به، فلقد بقيت حرا ولم يأسرك الهوى أو حب الدنيا بعدما كاد الطوفان أن يلفك في بحره الطامي، فركبت سفينة أهل بيتك الطيبين التي من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، أتدري يا سيدي أنت هو الشخص البارز في الملحمة الحسينية الذي تمثلت به الجرأة والاقدام والتوبة النصوح بصفتك قائدا وكبيرا في عشيرتك، وأنت على رأس جيش يتألف من ألف فارس. وقد كانت عودتك بداية لعودة بقية التوابين والتحاقهم بصفوف الامام الحسين ولو بعد لأي، وأنت المثل الأعلى الذي يطرحه التاريخ لمن يودون العودة الى الله بعد سفر مضن وشاق، وجرأة على الله، وهو يمثل رحمة الله الواسعة، ولطفه الكبير، فقد صرت مثالا حيا لقوله تعالى: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً) فارجوا ان يكون حديثنا معك حديثا شيقا، وعزاءا كبيرا للكثير منا وخاصة الغارقين في لج المعصية اليائسين من توبة الله عليهم، فأرجو ان توضح لنا ما جرى لك وعليك بقدر ما نحن بحاجة الى سماع قصتك.

الحر: ان تذكار تلك الساعة العصيبة من حياتي يهيج ألمي، وينكأ جرحي، ولا يمكنني شكر ما وفقت اليه في ساعة متأخرة من عمري، فلقد هبّت عليّ نسائم الرحمة الواسعة بعد ما كنت قاب قوسين من النار والعار فانقذني الله منها.

الصحفي: والان يا سيدي حدثنا عنك وعن قصتك؟

الحر: وهل قصتي خافية على احد من الناس، فهي مشهورة بقدر ما اشتهرت واقعة الطف.

الصحفي: أحب ان أسمعها منك.

الحر: لقد كنت من رؤساء أهل الكوفة في ذلك الوقت الذي بدت سحب الضلال تنتشر، وبدت الامة تندحر الى الهاوية، وقد قتل الامام علي بن ابي طالب واتبعه ابنه الامام الحسن، وفعل معاوية ما فعل من الامور المشينة، ولم اكن مواليا اصيلا لاهل البيت، ولنقل اني من الذين يجهلون كثيرا من الامور ولولا ذلك الجهل لما صدر مني ماصدر في حقهم، فعندما مات معاوية وقد نصب ابنه يزيد خليفة على المسلمين نقض اتفاقية الصلح التي كانت بينه وبين الامام الحسن لم يبايعه الحسين ابن علي، وبقي الامر عالقا وكانت هناك امور ظل كثير من الناس يجهلها، ولا اظنك لاتعرف قصة اهل الشام الذين خدعهم معاوية، وعقليتهم المتعبة بحيث يسهل عليهم تصديق ما يقوله المنتفعون، الا يضحكك مثلا قولهم عندما استشهد الامام علي

في المحراب في مسجد الكوفة: (او كان ابن ابي طالب يصلي؟)، هكذا هو الاعلام المضلل للناس ولا اظنك تنسى قول معاوية وابن العاص عندما قتل عمار كيف ارتد الناس وقالوا ان الرسول قد قال (عمار تقتله الفئة الباغية) فاقنعهم معاوية بخداعه وقال لهم بان الذي اخرجه للقتال هو من قتله، وهو الامام علي، وهكذا اقتنع الجهلة من اصحاب معاوية بهذا المنطق السخيف، وهاتان القصتان هما غيض من فيض الأضاليل التي رتبها ابن هند وعمرو بن العاص، وقد جرت الكوارث والفوادح على الناس، والحقت بهم سيلا من الويلات والمصاعب والنكبات، مما جر الدين الى الهاوية، وتعلم ان الدين يقوم بالرجال والناس، وليس يأتي النصر بالمعجزة، ولا بخاتم سليمان، واذا كان كذلك فقد سقط الامتحان والاختبار، وتساوى الاخضر واليابس.

اعلن يزيد حكومته وطلب اخذ البيعة من الامام الحسين، الا ان الامام رفض مبايعة يزيد وذلك لاسباب منها:

اولا: ان البنود التي اتفق فيها معاوية مع الامام الحسن في صلحه تقضي بتولي الامام الحسين الخلافة من بعد معاوية.

ثانيا: ان الحسين ابن بنت رسول الله وهو الخليفة والامام المنصبّ من عند الله لا يمكنه ان يقبل بمثل هذه الخلافة ويعطي الدنية من نفسه.

ثالثا: ان الدين بدا بالانقراض وراحت فئة خاصة تعبث بالناس، وتقتل الابرياء وقد فعل ما فعل معاوية بشيعة امير المؤمنين من قتل وتهجير وتحريق وسب حتى انه اعتقل النساء وجرهن للمحاسبة والوقوف بين يديه الى غير ذلك من الامور.

رابعا: اصرار الناس في الكوفة وبقية الامصار على الامام وطلبهم قدومه اليهم بصفته ولي الامر والامام المفترض الطاعة من قبل الله سبحانه، فقد كان الناس وخاصة اهل الكوفة قد كاتبوا الامام الحسين يطلبون منه المجيء وتسلم زمام الامور وكانوا يلحون عليه بذلك، فهل يمكن ان يترك الامام دعوة الناس هملا ولا يجيبهم وهم يستنجدون به من حكم ابن مرجانة وابن ميسون، وهكذا تقرر ان يذهب الامام من المدينة الى العراق مع بعض اصحابه النجباء واهل بيته، وفعلا حصل هذا الامر وكانت بداية شروق الهداية في نفسي، من بعد ان لفني ظلام دامس، وكدت اهوي في قعر جهنم.

لقد كان لي صلة بالامراء في الكوفة وكنت ممن بايع يزيد ويود ان يكون له دور قيادي في الدولة، فانا رجل رئيس في قومي وعشيرتي، فلذلك اعتمد عليّ ابن زياد في توليتي رئاسة جيش بألف فارس يستقبل الحسين ويأتي به الى الكوفة. وكنت في ذلك الحين لم اعلم مطلقا ان هناك من بايع الامام أو طلب من الامام المجيئ الى الكوفة.

الحر يبكي ويقول: يالها من لحظات لا تنسى، فلقد كنت فيها كمن يتخبط في الديماس، مالي ولبني امية وسلطانهم وماذا يصيبني من ملكهم ان انا اطعت اوامرهم بقتل

الامام الحسين. ماذا لو بقيت في معسكرهم، ولطخت يدي بدم زكي كماء السماء، وازهقت اراوح طاهرة عُدم مثيلها.

على كل حال لقد ذهبت بأمر ابن زياد الى المكان الذي حط فيه الرحل المبارك للوجوه السنية، والنفوس الابية، وكانت مهمتي مخجلة ووقحة فانا من سوف يحاجج الامام ويجبره على المجيئ الى كربلاء.

الصحفي: اعرف ما تريد قوله انك تظن ان لك يدا في قتل الامام فانت من جاء به وأجبره الى المجيئ الى كربلاء، هوّن عليك، ولا تجعل السبب في قتل الامام يعود الى حركتك فلقد خرج الامام وهو يقول:

(كأني باوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواوييس وكربلاء فيملأن مني اكراشا جوفا واجربة سغبا، لا محيص عن يوم خُطّ بالقلم). و سمع هاتفا يقول:(القوم يسيرون والمنايا تسير بهم). وكما ترى ان كلام الامام هذا يوحي لنا انه على علم بمصرعه وهو لا محالة مقتول بسبب رفضه للحكم الاموي، وعدم خضوعه لذلك السلطان، فمثْل الحسين لا يمكن ان يبايع مثْل يزيد، وهو يرى الموت سعادة والحياة مع الظلمة برما وثقلا واضطهادا. فيزيد رجل فاجر وقد اعلن عن كفره في كثير من أشعاره دخيلة نفسه. وان كل بوادر المعركة قد كانت موجودة وحتى لو افترضنا انك لم تجيء بخيلك وتحاصر الامام، فسوف يقوم بهذا العمل غيرك من الموالين ليزيد.

فكما ترى ان الامام خرج ليناضل ويناهض سلطان الجور ولو ببذل النفيس، ولم يمت الحسين ولم يهزم، فالحق دائما منتصر، والباطل دائما مهزوم.

الحر: نعم خرج الحسين لكي يبقى دين جده ويكون دمه بمثابة النار التي تذري الهشيم من دول الكفر والضلال. خرج ابو عبد الله لينعش هذا الدين مما انتابه على ايدي من اراد السلطة والزعامة وارجاع سنة اللات والعزى تحقيقا لقول اجداده: (تلقفوها بني امية تلقف الكرة فوالذي يحلف به ابو سفيان لاجنة ولا نار)، وهذا هو عين الكفر.

نعم ذهبت بامر بن زياد لاستقبال الحسين ومنعه من دخول الكوفة، وفعلا كنت على رأس الجيش الذي جاء ليقوم بتلك المهمةالخاسرة والصفقة الدنيئة. حتى وصلنا ارضا يقال لها ذي حسم.

الصحفي: وهناك كان لقاءك مع الامام، وهناك بدأت التعرف على ابن فاطمة حفيد الرسول.

الحر: التقيت بالحسين واستقبلني ومن معي من القوم، فقام باكرامنا واحترامنا مع علمه بنوايانا (فقال لفتيانه اسقوا القوم واروهم من الماء، ورشفوا الخيل ترشيفا فاقبلوا يملأون القصاع والطاس من الماء ثم ينحونها من الفرس فاذا عب ثلاثا او اربع او خمسا عزلت عنه وسقوا اخر حتى سقوها عن اخرها).

الصحفي: هل تذكرت هذا الموقف من الامام يوم عاشوراء حين منعوا الماء عن عيال الامام وحتى الطفل الرضيع.

الى اللقاء

الإمام الحسين عليه السلام ... رؤية لحياة أفضل

المرسلة: ع.ن.م

هل تتناسب الثورة الحسينية ومفاهيمها مع ثورات التقدم الحضاري المعاصرة ومفاهيمها؟ وبتعبير آخر أين موقع الإمام الحسين عليه السلام اليوم في ظل التقدم الحضاري الذي نشهده؟.

قد يتبادى للناظر في واقع التقدم اليوم وثورة الإمام الحسين عليه السلام أن بينهما تبايناً ينتهي إلى نفي العلاقة بينهما، بحيث تغدو الحياة المعاصرة بكل منجزاتها الحضارية مستغنية بنسبة ما عن الحسين (عليه السلام) وثورته، لكن لنقف قليلاً مع واقع التقدم الحضاري اليوم محاولين تحليله ونقده.

عندما يتفاعل الإنسان مع الحياة من حوله يواجه نوعين من الأسئلة، ومن خلال الإجابة عليها يحددُ سلوكه، السؤال الأول هو «كيف؟»، ومن خلال هذا السؤال يعالج الإنسان المشاكل الطارئة عليه، ويرسم الطرق ويتوسل بالوسائل التي توصله إلى مبتغاه، فمثلاً يسأل الإنسان:

كيف أستطيع التواصل بالصوت والصورة والحس مع شخص آخر في الطرف الثاني من الكرة الأرضية؟ كيف يمكننا خلق مدينة إلكترونية تقلل من جهد الإنسان وتزيد عطائه؟

أما السؤال الثاني فهو «لماذا؟»، ومن خلال هذا السؤال يعالج الإنسان الغايات والأهداف، ويبحث في العلل والأسباب، ويرسم من خلال ذلك فلسفته في الحياة وبالتالي يبرر وجوده فيها، فمثلاً في هذا السؤال يسأل الإنسان: لماذا نريد خلق تواصل بصريّ صوتيّ حسيّ بين بني البشر؟ لماذا نريد خلق مدينة إلكترونية قليلة الجهد كثيرة العطاء؟

وقد يملك بعض الناس إجابات وافية عن سؤال «لماذا » لكن إجاباتهم عن سؤال «كيف» أقلّ، والبعض الآخر بالعكس. وعند الموازنة والمفاضلة بين شخص يعرف «كيف» لكنه قليل الفهم لـ« لماذا» فإن العقلاء لا يضعون له قيمة كبرى، لكن لو كان أحدهم يعرف «لماذا» لكنه قليل الفهم لـ«كيف» أو أن «كيف» التي عنده أقل من «كيف» التي عند غيره فإن العقلاء يقيمون له وزناً، تماماً كالفرق بين العامل والمهندس في مشروع بناء، إذ أن الأول قدرته في أمر جزئيّ محدد، لكن الآخر (المهندس) محيط بكل الأمور وملمّ بكل المشروع.

والحقيقة التي من الإنصاف أن نذعن لها هي أن واقع التقدم الحضاري اليوم استطاع حل كم هائل خارق للتصور من « شفرات » السؤال «



كيف » لكنه لا يزال « يحبو» وببطئ في مجال حل «شفرات» «لماذا»، إذ أنه ليس من الصعب اليوم بناء مدن سكنية، وأسواق تجارية، وبنايات ناطحة للسحاب، وتحويل صحارٍ قاحلة إلى منتجعات خضراء، وبسرعة مبهرة، لكن ليس من السهل - لو بذلت عشرة أضعاف المجهود السابق- الحصولُ على إجابات مقنعة عن سؤال «لماذا» هذه البنايات والأسواق والمدن.

وبتعبير آخر:

طرق الأشياء وصورها وأشكالها قد تقدم الإنسان، لكن مضمونها ومحتواها وغايتها وسببها لا يزال عجز الإنسان فيها كبير.

وثورة الحسين عليه السلام بمفاهيمها نهرٌ متدفقٌ عذبٌ في الإجابة عن أسئلة «لماذا» فمن قرأ كلماته ودعائه في عرفة وتأمل في خطبه تجلت له هذه الحقيقة. ولستُ أدري على وجه الدقة حال الوضع الاقتصادي آنذاك حين قام الإمام الحسين عليه السلام بالثورة، لكن الذي يغلب عليه الظن أنه لم تكن المشكلة الحقيقية بل كانت المشكلة أن المجتمع تقدم في مجال الرفاه بالشكل الذي فقد فيه الرشد؛ أي تأسس الرفاه بغير رشد، بمعنى كان عند المجتمع أجوبة شبه وافية لـ«كيف»، لكنهم أضاعوا الغاية والهدف من الحياة.

فالحسين عليه السلام للبشرية اليوم مصباح هدى وسفينة نجاة كما كان لها سابقاً مصباح هدى وسفينة نجاة، ودمه المترقرق من نحره زيت هذا المصباح،

فالحسين عليه السلام للبشرية اليوم مصباح هدى وسفينة نجاة كما كان لها سابقاً مصباح هدى وسفينة نجاة، ودمه المترقرق من نحره زيت هذا المصباح، وأكف العباس (عليه السلام) المقطوعتان مجدافا السفينة، وبهم صدقت كلمة الصادق عليه السلام: «كل علم خرج من غير هذا البيت فهو باطل» وهو يشير إلى أهل البيت عليهم السلام، فحضارة من غير الحسين عليه السلام مثلها كبيت العنكبوت، وإذا استطعنا تطبيق الحسين (عليه السلام) على واقعنا اليوم استطعنا التقدم في الحياة إلى الأمام والأفضل.

زينـــب عليها السلام

و مدرسة الحسين الشهيد عليه السلام

الشهيد مرتضى المطهري

إن الذي أخذ الدرس وتعلمه من المدرسة الحسينية اكثر من غيره وانعكست ظلال المدرسة الحسينية على روحه اكثر من إي إنسان آخر هي: اخته الجليلة زينب عليهما السلام.

انه موضوع عجيب بالفعل، فزينب ورغم كل تلك العظمة التي كانت تملكها من تربية أبيها علي، وامها فاطمة الزهراء، وزينب هذه بعد كربلاء غيرها ما قبل كربلاء، اي ان زينب ما بعد كربلاء قد ازدادت عظمتها، وتضاعف حجم شخصيتها عما كانت عليه قبل كربلاء.

فنحن نرى زينب في ليلة العاشر من المحرم تقترب مرة او مرتين من حالة الانهيار العاطفي الذي تقع فيه على جسم اخيها الحسين، ولا يهدئ من روعها الا تدخل الحسين بمخاطبته لها وقوله:

لا يذهبن بحلمك الشيطان، ويطلب منها التحمل والصبر ثم يسألها عليه السلام ولماذا تصنعين هكذا؟ الم تشهدي وفاة رسول الله؟: (فوالله ان جدي خير مني وابي خير مني، وامي خير مني، واخي خير مني)، فترد عليه زينب:بابي انت وامي يا ابا عبد الله فان اولئك عندما رحلوا كنت انت ملجاي وملاذي، لكنه مع ذهابك اليوم سوف لن يبقى بعدك لي اي ملجأ او ملاذ.

فهذه زينب نفسها بعد إنقضاء أيام عاشوراء وبعد أن شاهدت بنفسها، وعايشت روح الحسين القوية والمقتدرة، وسمعت خطبته وتعليماته، صارت زينب أخرى ليس لاحد دونها أدنى شخصية تذكر، يقول الامام زين العابدين:(كنا اثني عشر نفرا ربطنا جميعنا بسلسلة واحدة، ينتهي أحد طرفيها بساعدي والطرف الاخر بساعد عمتي زينب).

يقولون إن تاريخ ورود الاسرى الى الشام صادف اليوم الثاني من صفر، وعليه فانه يكون قد إنقضى إثنان وعشرون يوما من الاسر على زينب، إثنان وعشرون يوما من المعاناة والعذاب المستمر، وهي في هذه الفترة يدخلونها الى مجلس يزيد بن معاوية وهو في قصره الاخضر، اي القصر الذي بناه معاوية عندما كان واليا على الشام، ذلك البلاط الذي يقال ان كل من كان يراه ويرى خدمه وحشمه، ويرى تلك الفخامة والعظمة المحيطة به كان يفقد قدرته على التوازن.

وكما ينقل بعض الرواة فإن على القادم الى مجلس يزيد أن يمر عبر سبع قاعات حتى يصل الى القاعة الاخيرة، حيث يجلس يزيد على كرسيه المرصع بالجوهر وهو محاط بالاعيان والاشراف والسفراء القادمين من الدول الاجنبية الذين

يجلسون على مقاعدهم الذهبية او الفضية.

نعم دخل الأسرى في مثل هذه الظروف ومعهم زينب الاسيرة التي شاهدت كل تلك الفظائع في عاشوراء، وعانت كل تلك المعاناة طوال مدة الاسر المذكورة، وإذا بزينب وهي في تلك الحال تموج روحها بشكل يثير موجة رهيبة في جميع الحاضرين، يصبح معها يزيد الذي كان يتبجح بفصاحته وبلاغته أخرسا وعاجزا عن مواجهة زينب.

ففي الوقت الذي يبدأ بترديد أبيات من الشعر لابن الزبعري، ويفخر لنفسه للانجازات التي حققها سلطانه، ترد عليه زينب متحدية:

(اظننت يا يزيد حيث اخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء، فاصبحنا نساق كما تساق الاسراء، أن بنا على الله هوانا، وأن ذلك لعظم خطرك عنده، فشمخت بأنفك، ونظرت في عطفك جذلانا مسرورا.) نعم فهي تريد ان تقول له والله انك امامي صغير جدا ودنئ ولا أرى فيك ذرة من الشخصية والكمالات الانسانية.

فانظروا الى هذه المجموعة من الاسرى من آل بيت الرسول فهم عمليّا قد فقدوا كل شيئ يملكونه ما عدا الايمان والشخصية الروحية والمعنوية، الا تتوقعون اذا لشخصية مثل شخصية زينب أن ترسم ملامح ملحمة حسينية جديدة وتحدث إنقلابا وثورة حقيقية، في الشام وهذا ما حصل بالفعل.

لقد أجبر يزيد أن يغير أسلوبه في معاملة الأسرى، فأمر بإرسالهم الى المدينة بشكل محترم، كما اضطر كذلك للإعلان عن تبرئه من قتل الحسين، والقى بالملامة على إبن زياد.

ان زينب هي من قال ليزيد في مجلسه:

(يا يزيد كد كيدك، وسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لن تمحو ذكرنا، ولن تميت وحينا)، فها هي زينب تنادي من يخافه الناس ويرهبونه.

لقد كانت خطبة العقلية كافية لان تخرس يزيد وتسكته تماما.



مفردات قرآنية

فاطمة جعفر

الاواه:

(إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ). هود ٧٥.

وقال تعالى: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ). التوبة ١١٤.

وردت كلمة اواه في القرآن مرتان.

الاواه: الذي يكثر التاوه ان يقول اوه اوه، وقد جاء في القرآن الكريم صفة للنبي ابراهيم عليه السلام ولم يصف سبحانه شخصا آخر غير النبي ابراهيم بهذه الصفة، فقد ذكر التاوه مرتان في القرآن صفة لهذا النبي العظيم.

وكل كلام يدل على حزن يقال له التاوه، ويعبر بالاواه عمن يظهر خشية الله تعالى، قال تعالى (أَوَّاهٌ مُنِيبٌ)، اي المؤمن الداعي، واصله راجع الى ما تقدم.

البتك:

(وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ) النساء ١١٩.

(وردت هذه الكلمة في القرآن مرة واحدة.

البتك:

يقارب البت لكن البتك يستعمل في قطع الاعضاء والشعر (فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ) النساء ١١٩، ومنه سيف قاطع للاعضاء وبتكت الشعر تناولت قطعة منه، والبتكة القطعة المنجذبة جمعها بتك.

مارد:

قال تعالى: (وَحِفْظاً مِن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ) الصافات ٧.

وردت هذه الكلمة في القرآن بمشتقاتها ٥ مرات.

والمارد والمريد: من شياطين الجن والانس المتعري من الخيرات، وهذا المعنى المجازي واصله كما في قولهم شجر امرد اذا تعرى من الورق، ومنه رملة مرداء لم تنبت شيئا، ومنه الامرد الذي لا ينبت له شعر، وروي أهل الجنة





مرد، فقيل حمُل على ظاهره، وقيل معناه معرى من الشوائب والقبائح.

قبض:

(وَاللّه يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ...) البقرة ٢٤٥.

وردت هذه الكلمة في القرآن بمشتقاتها ٨ مرات.

القبض: تناول الشيء بجميع الكف، وسمي الامساك عن البذل قبض كما في قوله تعالى (وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ) واراد هنا التقتير، ويستعار القبض لتحصيل الشيء وان لم يكن فيه مراعاة الكف، كقولنا قبضت الدار من فلان، قال تعالى:(وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) اي في حوزته تعالى حيث لا تمليك لاحد، ويستعار القبض للعدو لتصور الذي يعدو بصورة المتناول من الارض شيئا، وكذلك جاء في قوله تعالى (يقبض ويبسط) اي يسلب تارة ويعطي اخرى، او يميت ويحيي.

وقد يكنى بالقبض عن الموت، فيقال (قبضه اللّه).

قنت: (كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ). الروم.

وردت هذه الكلمة في القرآن بمشتقاتها ١٣ مرة.

القنوت:

لزوم الطاعة مع الخضوع وفسر بكل واحد منهما في قوله تعالى: (وَقُومُوا لِلّه قَانِتِينَ) البقرة ٢٨٣، وقوله:(كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ) البقرة ١١٦، ومعناها طائعون او ساكتون. ولم يرد كل السكوت، وانما عنى به ما قال الرسول صلى الله عليه وآله ان هذه الصلاة لا يصح فيها شيئ من كلام الآدميين انما هي قرآن وتسبيح، وعلى هذا قال رسول اللّه عن اي شيئ افضل في الصلاة؟ فقال: (طول القنوت)، اى الاشتغال بالعبادة ورفض كل ما سواها، وقال تعالى: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلّه حَنِيفاً...) النحل ١٢٠. وقال عن مريم؟ (وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ) التحريم ١٢.

الحلقة الثالثة

كيف نستخدم هذه التقنيات استخداما فعالاً

الدكتور دونلد ويلسون

اولا: علينا طرح العمل المجهد لاننا نتعامل مع قدراتنا العقلية التي لم تستغل بعد فنحن لا نحتاج عمليا الى وعي الخبرات والمشكلات التي عانيناها لنصل منها الى علاج متاعبنا الحالية، كما لا ضرورة لعمل الارادة وفق ما تعلمنا في طفولتنا وبذل الجهود للوصول الى اهدافنا، ان قسر الارادة وبذل الجهود البدنية والفكرية في تقنيات استخدام كامل الطاقة العقلية هي امور تتضارب معها وتتنافي مع منهجها.

ان تحريك ديناميكية ٩٠٪ من قدراتنا العقلية الراكدة الساكنة والقابعة في عمق لا شعورنا هي عملية انتقائية عفوية تخيلية ابداعية، فهي تزود الجزء الاكبر فيضا وغناء في حياتنا النفسية، وهذه التقنيات هي القوة التي تحول القدرة الكامنة الى ديناميكية وفعالية ونشاط.

ان سهولة استخدام كامل الطاقة العقلية وبساطتها يجب الا يدفعنا الى الاستخفاف باهميتها، فالسهولة لاتعني التفاهة.

في الوقت الذي تبدو لك هذه التقنيات سهلة التطبيق، ويسيرة التعلم، فهي لا تعني انها قليلة الاهمية غير جديرة بالاهتمام او الاخذ بها، ولمزيد من الايضاح انها رغم سهولتها في تفجير الطاقة الكامنة في العقل وفي الوصول الى منابعها وجذورها فان الآلية التي تتفق بموجبها هذه الطاقة الكامنة في هذه التقنيات ما زالت مجهولة



ومجرد افتراضات.

نحن نجهل كيف يتم هذا التفجير للطاقة العقلية بهذه التقنيات تماما كجهلنا لماهية الكهرباء عندما تضيئ المصباح بمجرد ضغطنا على الزر الكهربائي.

قوة الارادة وتركيز الانتباه ليسا الحل الأمثل في معظم المواقف والحالات.

عمد البشر منذ آلاف السنين الى استخدام قوة الارادة وتركيز الانتباه كوسيلة علاجية ومع ذلك لم يتمكن هؤلاء من التغلب على مصاعبهم والتخلص منها.

في أفضل الاحوال توظف قوة الارادة ١٠٪ فقط من القدرة العقلية، ذلك لانها تعمل ضمن ساحة ومستوى الشعور، اما في تقنيات استخدام كامل القدرة العقلية فلا ضرورة لكد الارادة ولا للعناء والجهد. بل الاسترخاء هو المحرك لهذه القدرة الهاجعة.

ثلاث خطوات رئيسية تلخص استخدام التقنيات وترشد الى تطبيقها.

الخطوة الاولى :

انتقاء المكان البعيد عن الضوضاء والصخب ومناسب للاسترخاء فلا يشتت الانتباه وينقل بدون عناء الى حالة الوعي المركزي البؤري، الوعي الذي يختلف عن الوعي العادي الذي ألفْتَه ومارسته في حياتك اليوميه في حالة الوعي المركزي البؤري تكون فيها منصرفا نهائيا تقريبا عن المحيط الخارجي موجها انتباهك نحو الداخل، (العزل السيكلوجي)

الخطوة الثانية :

هي توجيه تفكيرك نحو المشكلة التي ترغب بحلها او نحو الموقف الذي تعتزم تبديله حاشدا تخيلاتك واحاسيسك باكبر تفاصيل في الحل المطلوب.

الخطوة الثالثة :

ان تلاحق أفكارك وتتابعها لتصل الى التبديل المرغوب. هذا وحسب نوعية المشكلة او طبيعة الموقف الذي ترغب في تغييره تبرمج وتصنع الوصفات.

ومثلما يسعى الرياضي الذي يعني بالجمال

ان سهولة استخدام كامل الطاقة العقلية وبساطتها يجب الا يدفعنا الى الاستخفاف باهميتها، فالسهولة لاتعني التفاهة.

الجسماني وتربية عضلاته فيمارس رياضته اليومية الموصوفة، فان الفرد الذي يعتني بتقنيات استخدام كامل القدرة العقلية يستخدم قدرته العقلية ويطورها، فانت تعرف مشكلتك فتقرر بسرعة الوسيلة التي توصلك الى مرادك عن طريق التقنيات التي نحن بصددها،

لقد اوضح الدكتور (هربرت بنسون) من جامعة (هارفرد) في كتابه استجابة الاسترخاء انه حتى اساليب الاسترخاء البسيطة فانها تعمق التغيرات التي تحدث في الجملة العصبية الذاتية مثل تخفيض التوتر الشرياني الدموي، واظهر في كتابه كيف ان الحالة النفسية مثل التفرس في اشياء معينة، واتخاذ موقف منفعل سلبي، واضعاف التوتر العضلي، والمحيط الخارجي الهادئ، جميع هذه الحالات تخلق استجابة جسدية مماثلة للتأمل.

ان هذه الحالات تماثل الخطوة الاولى من تقنيات استخدام كامل الطاقة العقلية، ولكن الذي يعوز الاستجابة الاسترخائية هي التوجية الذاتي اللفظي الكلامي لتكون مماثلة للخطوة الثانية من تقنيات استخدام كامل القدرة العقلية لذلك تبقي الحالات السابقة محدودة التأثير.

من الاهمية بمكان ان نتذكر ان تنفيذ الخطوات الثلاث بتتابعها في تقنيات استخدام كامل الطاقة العقلية هو امر على درجة كبيرة من الاهمية للوصول الى الهدف المنشود، وان انتقاص اية خطوة من تلك الخطوات معناه ضياع الفائدة المرجوة من وراء هذا الاسلوب العلاجي.

يمكن توجيه الطاقة الفكرية توجيها نوعيا نحو الاهداف المطلوبة، وهذا التوجيه محط اهداف ابحاث الدكتور (تيودور باريز) مدير الابحاث السيكلوجية في مؤسسة(مدفليد) في مشفى الدولة بولاية مدفليد وهو باحث عالمي في حقل التعليم الحافزي اللفظي الذي يستهدف اجراء تغيرات جسمية وفكرية،

وقد برهن هذا العالم في آخر أبحاثه التي أجراها في مخابر جامعة هارفرد امكانات استخدام الذهن عندما يوجه توجيها مناسبا للسيطرة على الالم، والاحلام، وحرارة البلد، ولتحسين القدرة البصرية وللسيطرة على الاعراض التحسسية (الاليرجيا).

ثم ان المناهج المعتمدة في هذه التقنيات تقوم على الكلام الضمني او الحديث مع النفس، وهذا يتطابق مع تقنيات استخدام كامل القدرة العقلية لانها برمتها تعتمد على الكلام الذاتي والحديث مع النفس الموجه توجيها ذاتيا، وان الخطوات الثلاث التي ذكرناها هي شواهد على ذلك، ومرة ثانية يذكر انه من السهولة ان تحرك مفتاح المصباح الكهربائي لتضيئ السلك الموجود فيه ويصدر الضوء عنه، وايضا تبدو تقنيات استخدام كامل الطاقة سهلة بسهولة اضاءة المصباح الكهربائي الا ان نتائجها هائلة بقدر نتائج مرور الكهرباء في سلك المصباح الكهربائي.

في هذه التقنيات تحدث تغيرات عصبية فيزيولوجية في الدماغ والجسد طبقا للاوامر اللفظية التي تمليها على العقل، اما كيف تحدث هذه التغيرات؟ هذا امر ما زال مجهولا كجهلنا لماهية الكهرباء،فنحن نرى آثارها ولكن نجهل طبيعتها وماهيتها.



جمعتها: فاطمة احمد

الحياة مليئة بالحِجارة فلا تتعثروا بِها، بل إجمعوها
وابنوا بِها سُلماً تصعدون بِه نحو القِّمة.

من جُن بالحُب فهو عاقِل، و من جُن بِغيره فهو مجنون.

قد يبيع الإنسان شيئاً قد اشتراه.. ولكِن لا يبيع قلباً قد
هواه.

في لحظة تشعُر أنك شخصٌ في هذا العالم بينما يوجد
شخص في العالم يشعُر أنك العالم بأسره.

من أحب الله رأى كل شئ جميلاً

حياتي التي أعيشُها كالقهوه التي أشربُها على كِثر ما هي
مُره فيها حلاوة

الصداقة كالمِظلة كُلما إشتد المطر كُلما إزدادت الحاجة لها.

سجدة تحت الماء

رحاب جعفر

انا الان في التاسعة عشر من عمري، اتطلع الى حياة مرفهة ناعمة سعيدة، والسعادة في نظري تأتي من المال الكثير، الفراش الناعم الوثير، السيارة الفارهة المكيفة، فهذه في نظري هي أسباب السعادة، وفيها يكمن الرفاه، وكل ما يتحدث عنه الذين يدعون الى التعلق بالله، والايمان باليوم الاخر فهو سخف من القول وزور من الكلام.

لقد كنا في يوم الجمعة انا وبعض الشباب الذين هم على شاكلتي وتوجهاتي، فنحن نرقص للهواء، ونضحك في غباء، ولا غيرنا احد ينعم بما ننعم به من الانس والبهجة، ونحن في تلك الحال جلوسا على الشاطئ ننظر الى هذه المياه كيف تسير، ولا نفكر ولو للحظة بمن خلقها وسواها، وكيف ان الله قد مد مخلوقاته فيها باسباب الحياة وهي في اعماق هذه المياه.

انطلق الاذان ينادي حي على الصلاة، حي على الفلاح، تراكض من كان حاضرا هناك من المصلين لاداء الصلاة، الا هذه الشرذمة الضالة من امثالي، كانت تهزأ وتسخر من هؤلاء الذين قاموا وحسب اصطلاحهم يصلون لله، لم افقه يوما معنى كلمة الصلاة ولا الفلاح، فانا شاب متمرد عاص، احسب نفسي املك الوجود، بل الوجود كله لي.

لبسنا ملابس الغوص، وقد هيأنا انفسنا للغوص تحت الماء، وهكذا سار بنا البحر الى اعماقه، وما اروع هذه الرحلة.

في غمرة المتعة فجأة تمزقت القطعة المطاطية التي يطبق عليها الغواص باسنانه وشفتيه لتحول دون دخول الماء الى الفم، ولتمده بالهواء من الانبوب.

تمزقت اثناء دخول الهواء الى رئتي، وفجأة اغلقت قطرات الماء المالح المجرى التنفسي، وبدأت رئتي تستغيث وتنتفض، تريد الهواء، اي هواء، اخذت اضطرب، البحر مظلم، رفاقي بعيدون عني، ماذا يمكنني ان اصنع؟

بدأت ادرك خطورة الموقف، انني اموت، بدأت اشهق واشرق بالماء المالح، بدا شريط حياتي بالمرور امام عيني.

مع اول شهقة عرفت كم انا ضعيف، بضع قطرات مالحة سلطها الله عليّ ليريني انه هو القوي الجبار، آمنت ان لا ملجأ من الله الا اليه، حاولت التحرك بسرعة للخروج من الماء الا انني كنت على عمق كبير، ليست المشكلة ان اموت، المشكلة كيف سالقي الله اذا سألني عن عملي، ماذا سأقول اذا ما حوسبت عن الصلاة وقد ضيعتها؟، تذكرت الشهادتين فأردت ان يختم لي بهما فقلت اشهد فغص حلقي، وكأن يدا خفية تطبق على رقبتي لتمنعني من نطقها،حاولت جاهدا اشهد، اشه- بدأ قلبي يصرخ (رب ارجعون، رب ارجعون، رب ارجعون، ساعة، دقيقة، لحظة)، ولكن هيهات، بدأت افقد الشعور بكل شيئ، احاطت بي ظلمة غريبة، هذا ما اتذكر، لكن رحمة ربي كانت اوسع، وفجأة بدأ الهواء يتسرب الى صدري مرة اخرى، انقشعت الظلمة، فتحت عيني فاذا احد الاصحاب يثبّت خرطوم الهواء في فمي، ويحاول انعاشي ونحن ما زلنا في بطن البحر، رأيت ابتسامة على محياه، فهمت منها انني بخير عندها صاح قلبي ولساني وكل خلية في جسدي: اشهد ان لا اله الا الله، وان محمدا رسول الله، الحمد لله.

خرجت من الماء وانا شخص آخر، تغيرت نظرتي للحياة، اصبحت الايام تزيدني من الله قربا، ادركت سر وجودي في الحياة.

تذكرت قول الله: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ) صحيح ما خلقنا عبثا، مرت ايام فتذكرت تلك الحادثة فذهبت الى البحر، ولبست لباس الغوص، ثم اقبلت الى الماء وحدي، وتوجهت الى المكان نفسه في بطن البحر، وسجدت لله تعالى سجدة ما اذكر اني سجدت مثلها في حياتي، عسى ان يشهد لي المكان يوم القيامة، فيرحمني الله بسجدتي في عمق البحر.

واسأل الله ان يجعل من قصتي هذه عبرة لكل من سولت له نفسه ان يعصي الله تعالى وهو يظن ان الله تعالى لا يراه.



من عوامل الخلود في الثورة الحسينية

ان ثورة الحسين عليه السلام لها عمق في الجانب الانساني العاطفي من جهة كما ان لها امتدادا في الجانب السياسي من جهة اخرى، وكما كان لها عمق في المعنى الرسالي.

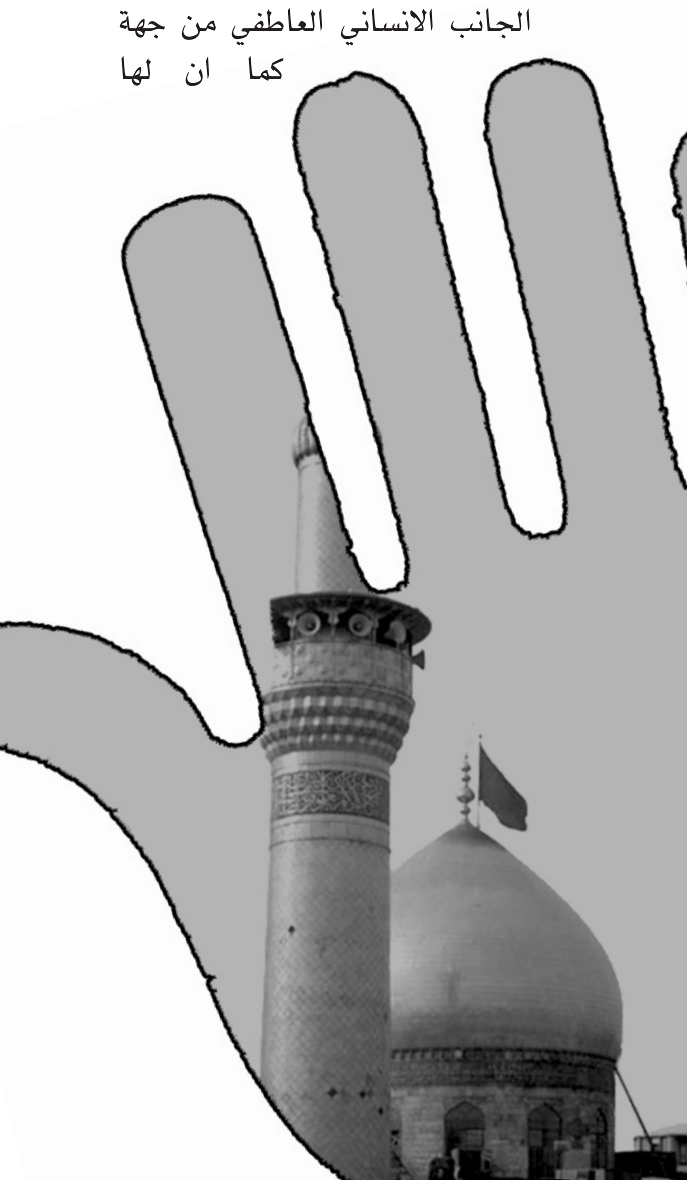
عندما ندرس كربلاء نجد ان الجميع في كل مراحل العمر شاركوا في حركة الرسالة بوعي الرسالة فانك تجد الطفل ابن العاشرة وابن الثالثة عشر وهو الطفل الذي تحرك بوعي قضية الحسين.

وترى الاطفال الضحايا من الرضع وغيرهم، وترى الشباب الذين يعيشون في المستوى الذي يعيشه الحسين عليه السلام كما ينقل عن علي الاكبر:

(يا ابتاه السنا على الحق قال اي والذي نفسي بيده قال اذا لا نبالي ان نموت محقين).

ونجد ايضا الشيوخ الكبار:

كحبيب بن مظاهر، وزهير بن القين، ومسلم بن عوسجة، ممن كانوا في الثمانين والتسعين وكانوا على درجة من الوعي عالية فما كان يجمعهم انهم لم ينطلقوا من خلال الحسين كشخص بل من خلاله كرسالة، وكانوا يتصورون ان عهدهم مع الحسين هو عهدهم مع الله لانه كان ينطلق عن الله ويتحرك في خط



الله،ولذلك اعطاهم هذا الوسام حينما قال سبحانه (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا).

كاشارة الى الذين بدلوا وغيروا طريقهم وقد كانوا يسيرون في طريق الحسين عليه السلام.

وكذلك عندما ندرس طبيعة الوحشية في هذه المأساة فاننا نجد انها وحشية لا تستطيع ان تجد لها نظيرا فيما عاشه الانسان من مآسي، فقد تضع قنبلة لتفجر مكانا وتقتل جماعة اما ان توجه سهما لطفل رضيع لا لشيئ سوى لقطع نزاع القوم فجريمة في غاية البشاعة.

وخذ السبايا كمثل آخر فلم يكن في الواقع الاسلامي سبايا بالنسبة لنساء المسلمين، فلقد كانت المسألة مقتصره على نساء الكافرين، ولذا كانت مساله السبايا بدعة اموية لم يسبقهم اليها احد وهن من هن؟! فلقد كن بنات رسول الله وبنات ابناء رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقضية الحسين عليه السلام تمثل عناصر غير موجودة في اي واقع اسلامي فلقد اغتيل الامام علي واستشهد في المحراب، كما يستشهد الرجال وكذا الامام الحسن، حيث قضى شهيدا بالسم وهكذا بقية الائمة على بشاعة الجرائم التي ارتكبت بحقهم، لكن قضية الحسين قضية متحركة بحيث انفتحت على كل الواقع الاسلامي ومثلت التحدي الصارخ الكبير، وفي الوقت نفسه كانت تحمل خطوطا رسالية مع الزمن.

فالثورة الحسينية تمتاز بامتزاج الفكرة بالعاطفة، وهذا ما نؤكد علية دائما في مسألة ابقاء المواكب والمآتم فلا يجوز الغاؤها بل علينا ان نقوم بعملية تطوير لاساليبها حسب تطور الزمن ووسائل التعبير حتى يجد كل جيل اسلوبه المعاصر فيها.

علينا ان نبقى في دراسة دائمة لكل وسائل الاحتفال بالذكرى فالمسألة ليست مسألة حلال وحرام بل مسألة تخلف ووعي.

وعلينا ان لا نجعل المأساة تأكل القضية فليس المهم ان يقوم الخطيب بدور الابكاء بصوت جميل بل نريده ان يقوم بدور الموعي والمواجه لحركة الواقع، وعلينا كما الحسين ان نبحث في عاشوراء قضايا الحاكم والحكم والناس، فلابد ان تكون عاشوراء موسمنا الذي ندرس فيه قضايانا السياسية، و الاجتماعية، والثقافية، وكل التحديات التي توجه ضد الاسلام والمسلمين فالحسين لم ينطلق لكي نبكي بل انطلق لكي نعي.

العلف الثقافي

المرسلة: سناء صادق

العلف الثقافي الذي تعيش عليه دول العالم الثالث ومنها دولنا العربية تحكمه قوانين انسياب المعلومات من دول امتازت بالتفوق التكنلوجي والالكتروني والفضائي بالمليارات التي ترصدها تلك الدول الغنية لانتاج الافلام والمسلسلات الى الدول النامية الفقيرة والمَدينة والمكبلة بالقروض، وهي مؤهلات لا تتوافر حاليا الاّ لامريكا واوربا.

وكالعادة في كل شيئ دول الغرب المتقدم هي التي تنتج ونحن نستهلك، وهي التي تذيع ونحن نسمع، وهي التي ترسل فضائيا ونحن نشاهد.

ومعنى هذا ان تتدفق المعلومات منسابة في اتجاه واحد من اوربا الى دولنا النامية، ويظل الانتاج الثقافي الاقوى مرهونا باحتكارات تباشرها قلة من الناس، هم ينتجون ونحن نستهلك، ومع الوقت نتحول الى شيئ أشبه بمجموعة من الببغاوات يلقى اليها بنوع واحد من العلف الذي تصبه عالميا من فضائها، لنعيش على مخلفات طعامهم فيما يسمى الان بالعولمة الثقافية.

وما هذه العولمة سوى:

هذا العلف الثقافي الردئ الذي يلقي به الاعلاميون الكبار الينا.

وهذه العولمة الثقافية هي السم الجديد للاستعمار المهين وغسيل المخ المتواصل الذي كتب علينا ان نعيش فيه.

وسيظل انتاجنا في الدرجة الثانية بالنسبة لهذا الانتاج حكمه حكم كل شيئ محلي ومستورد من البالية الى الاوبرا الى المسرح الى...حتى يكون في مقدورنا ان نصنع الاحسن.

يا مؤلفين ويا كتاب السيناريو ويا منتجين.





- لا تقلدوا الانتاج الغربي وكفانا فيديو كليب واغاني الصراخ والمغص الكلوي ورقصات الهستيريا، وافلام الرعب والدم والجنس.

- لا تجعلو الاستعمار الواحد استعمارا مضاعفا نتطوع نحن بتكبيل عقولنا بهذه التبعية وبهذا التقليد.

- اغانينا لا اجد فيها شبابنا وانا اجد به شباب الحضارة الزائفة.

- ابدعوا اشياء من بيئاتكم ومن تاريخكم ومن عقائدكم.

- انبذوا هذا العلف المسموم الذي تخمّتم به عقولنا وعقولكم - وعودوا الى هويتكم الاسلامية الى نبع الضياء الذي خرج منه تاج الانبياء وخاتم العظماء رسولنا ورسول رب العالمين،

وكفانا عولمة ثقافية هي في حقيقتها خلطة أعلاف للبهائم وللببغاوات التي تقلد بلا عقل وبلا تفكير، واذكروا تاريخكم.

- اعملوا ياشباب في همة ولا تتهالكوا على هذا العلف الرخيص، ولا تركنوا الى التقليد فلا تتفتح لكم زهور خارج بلدكم قبل ان تمتد لكم جذور في أرضكم.

هل تهوى افئدة مسلمي العالم الاّ الى الكعبة؟ وهل يحج المسيحيون من كل بقاع العالم الاّ الى بيت المقدس؟ وهل كلم الله موسى الا في جبل سيناء.

ان الينابيع لديكم انتم المسلمون.

لماذا اعتنقن الاسلام ؟

ميري واتسون، عالمة لاهوت، تعلن اسلامها

درست (ميري واتسون) اللاهوت في ثماني سنوات، واهتدت الى الاسلام في اسبوع تقول:

يوم اسلامي يوم ميلادي، المسلمون بحاجة الى قوة الايمان.

هكذا تروي قصتها:

احمد الله على نعمة الاسلام اسمي (ميري) متزوجة ولي سبعة ابناء، زوجي فلبيني وانا امريكية، ولدت في ولاية (اوهايو)، عشت مدة شبابي في(لوس انجلس) (والفلبين) والان اسمي (خديجة) اعتنقت الاسلام في الاربعين من عمري، كنت معجبة بشخصية السيدة خديجة.

كان لدي ثلاث درجات علمية: درجة من كلية امريكية، وبكالورويس في علم اللاهوت، ومعلمة لاهوت في كليتين.

كنت لاهوتية، واستاذة، وقسيسة منصرة، عملت في الاذاعة بمحطة الدين النصراني لاذاعة الوعظ المسيحي، وكتبت مقالات ضد الاسلام قبل اعتناقي له.

بداية تحولي الى الاسلام:

عندما كنت في احدي مهماتي في الحملات التنصيرية الى الفلبين لالقاء بعض المحاضرات التقيت باستاذ فلبيني جاء من احدى الدول العربية، لاحظت عليه امورا غريبة، فاخذت اساله والح عليه حتى عرفت انه اسلم هناك، ولا احديعرف اسلامه، عندما سمعت قصة الرجل الفلبيني راودتني اسئلة لماذا اسلم؟ ولماذا بدّل دينه؟ تذكرت صديقة قديمة فلبينية كانت قد اسلمت، فذهبت اليها وبدات اسالها عن الاسلام، واول سؤال طرحته عليها هو: كيف يعامل المسلمون النساء المسلمات؟ وما هي حقوقهن في الاسلام؟ فقد كنت اعتقد ان الاسلام يسئ الى المراة،وهذا غير صحيح طبعا، وكما كنت اعتقد إن الاسلام يسمح بضرب النساء من قبل الازواج لذلك هن مختبئات في منازلهن، ارتحت كثيرا لكلامها فاستطردت اسالها عن الله، عن النبي محمد، عرضت عليّ فكرة الذهاب الى المركز الاسلامي، الا انني ترددت كثيرا، فشجعتني فدعوت الله تعالى وابتهلت اليه كي يهديني، وذهبت

الى هناك فاندهشوا لرؤويتي، وهناك دار الحوار بيننا حول هذا الدين، وبعد محاورات اعطوني كتيبات، فاخذت اقرأ عن الاسلام، واحاورهم ثلاث ساعات يوميا لمدة اسبوع.

كنت قد قرات في اسبوع ١٢ كتابا، وكانت تلك المرة الاولى التي اقرأ فيها كتبا لمؤلفين مسلمين، والنتيجة انني اكتشفت ان الكتب التي كنت اقرأها من قَبْل كانت لمؤلفين نصارى ممتلئة بسوء الفهم والمغالطات عن الاسلام والمسلمين، لذلك عاودت السؤال مرة اخرى عن حقيقة القرآن الكريم وكل ما قيل عنه.

وفي نهاية الاسبوع عرفت انه دين الحق وان الله وحده لا شريك له، وانه هو الذي يغفر الذنوب والخطايا، لا كما تفعل الكنيسة ووعاظها، لكن الاسلام لم يستقر في قلبي تلك اللحظة، فابتهلت الى الله ان يهديني وفي ذات ليلة شعرت وانا مستلقية على ظهري، وكاد النوم يقارب اجفاني بشيئ غريب استقر في قلبي، فاعتدلت من فوري وقلت: يا رب انا مؤمنة لك وحدك، ونطقت الشهادتين وشعرت بالاطمئنان وراحة تعم قلبي والحمد لك يارب.

بعد اسلامي تركت عملي فطُلب مني ان انظم حلقات نسوية للدراسات الاسلامية في مركز اسلامي بالفلبين حيث موطن اقامتي، وظللت اعمل به تقريبا لمدة سنة ونصف، ثم عملت كداعية اسلامية متحدثة باللغة الفلبينية بجانب لغتي الاصلية.

الاسلام هو الطريق الأكمل والأمثل للحياة بمعنى آخر هو: البوصلة التي توجه كل مظاهر الحياة في الاقتصاد والاجتماع وغيرها حتى الاسرة وكيفية التعامل بين افرادها.

الاسلام اكثر الديانات انتشارا، وان المسلمين أقوى الناس لايبدلون دينهم ولا يرضون غيره لانه دين الحق واي دين اخر لن يعطيهم ما يعطيه لهم الاسلام.

وعن الصعوبات التي واجهتها خديجة تقول: بناتي كلهن متزوجات في امريكا كانت ردة فعل ثلاث منهن عنيفا حين علمن باسلامي، والباقي اعتبرنه حرية شخصية، بعض الجهات راحت تهزء مني وتراقبني فعندما كنت اسير في الشارع كانوا يقولون عني: جاءت الشيخة، او الخيمة. وهكذا استهزائات وسخريات كنت اتحملها، بل ارثي لحال من يسخر مني.

ظهر الفساد في البر والبحر

الامر الاخر المهم في التأثير في الفساد هو ثانياً: التلوث بغاز الفحم

٢- البيت الزجاجي الأرضي:

مفعول الدفيئة:

الناس كلهم ركاب في سفينة واحدة ألا وهي الكرة الأرضية. وتلك السفينة الجبارة تسبح لهم في بحر الكون الفسيح. ولا يهمّ في السفينة من أشعل النار فيها أو عطّل محركاتها أو ثقبها أو سرّب مياه البحر إليها فالنتيجة واحدة ألا وهي هلاك كل من عليها وغرقهم في ذلك البحر الواسع.

هذا ما ينطبق على تلوث البيئة الأرضية، فحتى ولو كانت الدول الصناعية هي المستفيدة الأول والأخير من حركة الصناعة الحديثة ووسائل الرفاهية والاتصالات والمصانع الضخمة والمخابر الكبيرة فإن تلوث البيئة بالإشعاعات والمواد السامة الكيمياوية وغازات المصانع الضارة لا يصيب الدول الصناعية فقط بل هو كارثة بيئية حقيقية لجميع سكان الأرض. ولو كان المفهوم أقرب إلى المثل العربي: (ناس تأكل الدجاج... وناس تقع في السياج). بل إن الجميع سيقع أخيرا ً في السياج سواء الذي أكل الدجاج أو الذي لم يأكل، ومن جنى ثمار التقدم العلمي والحضاري ومن لم يجن منه شيئا ً. ولم يكن الخطر الإشعاعي وحده الخطر الذي يهدد البشرية بل هناك الآن أيضا ًتراكم غاز الكربون في الغلاف الجوي والأمطار الحامضية الناجمة عن تراكم غازي الكبريت والآزوت في الجو. وثقب الآزون الذي أقام الدنيا ولم يقعدها بعد ° والذي يوشك أن يكون ثقبا ً وجرحا ً بالغا ً في الحضارة الإنسانية بأكملها.

إن مفهوم البيت الزجاجي الأرضي هو عبارة عن تراكم غاز ثاني اوكسيد الكربون٢ Co في طبقات الجو العليا مشكلة طبقة جوية تشبه في عملها عمل زجاج البيت الزجاجي أو البيت البلاستيكي، كما أصبح يُعرف لدى الناس. حيث تسمح بمرور أشعة الشمس والحرارة الشمسية إلى الأرض ولا تسمح بتسربها إلى خارج الغلاف الجوي الأرضي. وبالطبع ليس كل ما يرد إلى الأرض يعود إلى الفضاء مرة أخرى في هذه الحالة، بل هناك نسبة طبيعية من Co ٢ في الجو تحتفظ ببعض الطاقة الشمسية التي تدخر في عمليات التركيب الضوئي، وهو مقدار زهيد من الطاقة الشمسية التي تدخل الغلاف الجوي ومع ذلك فحياة جميع الكائنات الحية تتوقف على هذا المقدار الضئيل من الطاقة حيث تقتنص النباتات الطاقة الشمسية بعملية التركيب الضوئي، ومن ثم تتحول إلى مركبات سكرية وغذائية نباتية تعيش عليها الحيوانات ثم البشر يأكلون كل شيء سواء كان نباتيا ً أو حيوانيا ً.

وفي الحالة الطبيعية فإن ازديادا ً نسبيا ً في غاز الكربون بالجو تتلافاه الطبيعة بسهولة حيث يتحول بوجود أشعة الشمس والماء في النباتات إلى سكاكر بسيطة بعملية التركيب الضوئي وفق المعادلة التالية:

غاز الكربون + الماء + أشعة الشمس ← سكر

الغلوغوز + الأوكسجين.

من يوضح لنا عِظم المنفعة التي تقوم بها النباتات فهي بالإضافة إلى تخليصنا من غاز الكربون السام وتحويله إلى سكر لذيذ المذاق تزودنا بالأوكسجين اللازم للحياة.

إذاً مشكلة البيت الزجاجي التي بدأت الأرض تعاني منها خلال الخمسين سنة الماضية ناجمة عن سببين:

١- ازدياد الكمية المنتجة من غاز الكربون: وذلك في أكبر حركة صناعية تشهدها المعمورة حيث يقّر عدد المصانع والمعامل والأفران التي تطلق غازالكربون بالملايين. وبالتالي حدثت زيادة عظيمة في تركيز غاز الكربون في الغلاف الأرضي مما رفع درجة حرارة الأرض وزاد في تسخين الغلاف الجوي.

٢- ومما زاد في الطين بللا ً ازدياد قطع أشجار الغابات وامتداد الصحراء وتوسعها على سطح الأرض. وكان ذلك بهدف تحويل أراضي الغابات إلى أراض زراعية أو بهدف قطع الأشجار من أجل الصناعة. إذاً فبدلاً من أن يقوم الناس بزرع الأشجار وتجريد الغابات لامتصاص الزائد من غاز الكربون قاموا بقطع الأشجار وتجريد الغابات مما أدى إلى تفاقم المشكلة.

ولقد أثبتت الدراسات العلمية الجادة والتي استخدمت فيها أحدث أجهزة التكنلوجيا من أقمار وأجهزة كمبيوتر عملاقة وطائرات مجهزة بالمعامل الكاملة، كلها قد أثبتت أن درجة الحرارة الجوية المتوسطة آخذة في الارتفاع. وإن ارتفاعها هذا سيدوم ما دامت النشاطات البشرية غير المسؤولة مستمرة وأنها ستصل إلى حوالي درجتين مئويتين خلال الخمسين سنة القادمة.

وأن درجة الحرارة المتوسطة للأرض قد ارتفعت حوالي نصف درجة مئوية خلال الثلاثين سنة الماضية من عام ١٩٦٥ - ١٩٩٥ م.فما هي درجة الحرارة المتوسطة الأرضية؟!

درجة الحرارة المتوسطة: هي متوسط درجة حرارة الكرة الأرضية على ارتفاع مترين من سطح الأرض وذلك خلال مدة لا تقل عن ربع قرن لأغلب مناطق الكرة الأرضية وحتى البحار والجزر المختلفة وذلك بقياس درجة الحرارة أربع مرات يومياً، وذلك عند الساعة السادسة صباحاً، ثم الثانية عشرة ظهراً ثم السادسة مساءً، وأخيراً الثانية عشرة عند منتصف الليل.

ويمكن بواسطة ذلك معرفة متوسط الحرارة ليوم معين، ثم لشهر معين، ثم لفصل معين من السنة، وأخيرا ً لسنة كاملة ثم لخمس وعشرين سنة.

ولقد أثبتت الدراسات والأبحاث الجادة المختلفة أن متوسط درجة الحرارة الأرضية هو حوالي ١٧،٣ درجة مئوية، بينما كان القياس قبل خمس وعشرين سنة ١٦،٨ درجة مئوية. هذا وأن ارتفاع المتوسط الحراري للكرة الأرضية الذي حصل خلال الربع قرن الأخيرة قد حفظ داخل الغلاف الجوي الأرضي ما مقداره ألف مليون مليون كيلو (كالوري) (حرّة أو ألف حريرة) أي ما يعادل تفجير قنبلة نووية يوميا ً على مدار العام. فما هي التغيرات الجوية التي تنجم عن مفعول البيت الزجاجي؟:

إن زيادة المخزون الحراري للجو تؤدي إلى تغيير نمط الحركة العادية للكتل الهوائية واضطراب

عميق في حركة التيارات الهوائية والتيارات البحرية على الكرة الأرضية.

فبالإضافة إلى تأثير غاز الكربون الصحة من اضطرابات الجهاز التنفسي عند البشر، وخصوصاً فإن غاز الكربون يترافق مع غاز الكبريت والآزوت.

كل ذلك يؤدي إلى التهاب الطرق التنفسية _ سرطان الجلد – اضطرابات عصبية لدى الناس بسبب التغيرات المناخية في الحرارة والضغط الجوي.

إضافة إلى كل ذلك تحدث تأثيرات بيئية: قصيرة المدى- متوسطة المدى – طويلة المدى.

١- التغيرات المناخية قصيرة المدى:

خير مثال على ذلك ما حصل في شتاء ١٩٩٤ – ١٩٩٥، فلقد حصلت أعاصير وطوفانات هائلة في أوربا، سواء في فرنسا أو في إيطاليا أو هولندا أو ألمانيا. فلقد ذكرت وكالات الأنباء الغربية أن فرنسا لم تشهد فيضانات كالتي حدثت هذا العام منذ خمسين عاما ً. وفي ألمانيا قال الخبراء إن ما حدث لم يحدث منذ مائة عام أما في هولندا فلقد غرقت مئات القرى وجرفت التربة الزراعية في ربع مساحة هولندا الصغيرة أصلاً، وتشرد الآلاف من الناس وانهارت السدود،، وقال الخبراء إن تلك الفيضانات لم تحدث منذ مائة وخمسين عاماً. وفي عموم أوربا فاضت الأنهار وارتفع منسوب نهر (الراين) (والدانوب) إلى مستويات خيالية وغرقت البلاد وأصبحت الشوارع أنهاراً. وفي مصر حدث فيضان لم يحدث منذ مائة عام. وحدث مثل ذلك في الباكستان وبنغلادش. وضرب الجفاف معظم الولايات المتحدة واستراليا وأواسط إفريقيا هذا شيء من تأثيرات البيت الزجاجي الأرضي إضافة إلى ذلك، فقد حدث ارتفاع شديد وغير مألوف في درجات الحرارة في كثير من المناطق، وحدث انخفاض قياسي وغير متوقع في أماكن أخرى والذي تمت ملاحظته خلال السنوات الماضية:

ازدياد عنف الأعاصير المدمرة سواء في المناطق الاستوائية أو حتى غير الاستوائية كأعاصير خليج البنغال والبحر الكاريبي وخليج المكسيك، (لوحظ تشكل أعاصير في حوض البحر المتوسط في فرنسا وإيطاليا) وبالمقابل فقد تعرضت مناطق واسعة من الأرض لجفاف قاس ومؤلم كما حدث في السودان والنيجر وآسيا وغرب الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية.

٢- التغيرات المناخية المتوسطة المدى:

تشابه التأثيرات متوسطة المدى التأثيرات المناخية قصيرة المدى إنما تتميز بأنها تصبح أوضح وأعمق حيث تغزو الكتل الهوائية الحارة مناطق باردة في أقاصي الأرض الجنوبية والشمالية وتعبر الكتل الهوائية القطبية المناطق المعتدلة حتى خط الاستواء. وهذه الفترة هي فترة الأضرار الزراعية القاسية حيث تتلف كثير من المحاصيل لم تعتد على حرارة عالية أو باردة أياماً طويلة.

٣- التأثيرات طويلة المدى:

تتغير في هذه المرحلة خطوط تساقط المطر وتجف ينابيع حتى في المناطق الباردة، وتزداد شدة التبخر على مستوى الكرة الأرضية بأكملها، ويذوب الجليد في كثير من المناطق القطبية مع بداية فصل الربيع فيرتفع تبعا ً لذلك مستوى المياه في البحار والمحيطات مما يهدد الكثير من المدن الساحلية بالغرق وتظهر أعاصير استوائية شديدة في مناطق بعيدة عن خط الاستواء.

كيف يحدث التكرش؟

الكثير يتضايقون من الكرش الذي يحملونه، فهو يشعرهم بالزيادة في كل شيئ فهذا النتئ الظاهر ممل بطبيعته، مضايق لصاحبه، والكثير يود لو يعرف كيف حدث هذا وما هي الامور والعلاجات التي يمكن ان تخفف من هذا التكرش:

يمكن ان يحدث التكرش لاكثر من سبب:

١- **الفتق:** يحتوي جدار البطن على فتحات مبطنة باعصاب ضعيفة وجلد رقيق، وقد تنفجر هذه الفتحات نتيجة ضغط الاعضاء الداخلية عليها ضغطا شديدا فيبرز جزء من محتويات البطن خلال احدى هذه الاجزاء الضعيفة ليحدث فتقا خطيرا ويتسبب التكرش.

٢- الانتفاخ: ينتج من الامساك وسوء الهضم والافراط في الطعام، وايضا عن عدم انتظام الامعاء بشكلها الطبيعي كل ذلك يؤدي الى الانتفاخ والى التكرش.

٣- الارتخاء: ينتج عن الجلوس والوقوف والسير بطريقة خاطئة كما ينتج عن عدم مزاولة الرياضة والجلوس الطويل.

٤- السمنة: ايضا السمنة تؤدي وبشكل طبيعي الى التكرش حيث ان المواد النشوية والدهنية تتراكم على شكل دهون في البطن فتؤدي الى التكرش.

كيف نعالج التكرش

١- اولا الاستقامة الكاملة أثناء الجلوس والوقوف والسير.

٢- الخروج يوميا للمشي مسافة طويلة.

٣- القيام ببعض التمرينات الرياضية البسيطة في البيت.

في حالة التكرش الناتج عن اصابة البطن بالفتق.

١- يجب ان نعتني بالحالة الصحية العامة والا نرفع اشياء ثقيلة، وان نحرص على مزاولة التمرينات الرياضية البسيطة التي تقوى العضلات،وتزيد من مرونتها كما ينصح ايضا ان يرفع جدار البطن بلبس حزام مريح خاص ليساعد جدار البطن على تمثل اي ضغط جديد يحمي الجزء المصاب عن التوسع.

٢- في حالة التكرش الناتج عن الامساك وسوء الهضم .

٣- نبدأ بتعويد الامعاء على الافراز بانتظام، ونقوم بتنشيطها فندلك البطن بكلتا اليدين في حركة حلزونية باتجاه عقارب الساعة، ويمكن القيام ببعض التمرينات الخاصة التي تنشط الامعاء وتقضي على الامساك وبالتالي على التكرش.

في حالة التكرش الناتج عن الارتخاء والخمول.

١- البدء بالانتباه الى حركات أجسامنا وتمثيلها بشكل سليم وصحي، كالجلوس والوقف والسير ويجب ان نبتعد عن هذا الكسل والخمول، ونبدأ بممارسة الرياضة على انواعها، وفي مقدمتها رياضة المشي.

٤- في حالة التكرش الناتج عن السمنة يجب البدء بعمل ريجيم التخسيس للتخلص من الدهون.

مجلة الصحة والطب

قوة الكفاح تدفعني

فاطمة الساعدي

التقى رجل برجل آخر وهما في طريقهما الى منطقة محددة. وهناك وصلا الى نهر عريض وكان عليهما ان يعبراه سباحة لانه لا وجود لزورق او طريق يوصلهما الى الساحل الاخر. كان احدهما سباحا ماهرا والاخر لا يجيدها كثيرا، القيا نفسيهما في الماء وما هي الا فترة قصيرة حتى فقد السباح الماهر توازنه وبدأ يفقد الامل في السباحة والوصول سالما.

العجيب ان الذي ادعى انه سباحا فقد التوازن مع علمه بمعرفة الطريق واسراره، والثاني لم يكن على معرفة بالطريق، وليس سباحا ماهرا الا انه ظل متوازنا الى النفس الاخير حتى وصل سالما الى الضفة الاخرى، حينها قرر العودة الى صاحبه وانقاذه مما هو فيه، وفعلا حصل له ما اراد وانقذ رفيق السفر، وحين وصلا بسلام الى الشاطئ سأل الرجل صاحبة:

لقد اخبرتني انك لا تجيد السباحة كثيرا الا انك اصبحت ماهرا فيها فقل ما الذي غيرك بهذه السهولة؟.

قال الاخر: وانت من الذي غيرك واصبحت تهاب السباحة، حتى كدت تموت؟

الرجل: قل انت، فانا لدي اسبابي.

قال صاحبه وهو يكشف له عن بطنه ويريه حزاما ذهبيا قد احكم وضعه فوق بطنه:

هذا هو السر يا صديقي انه مسيرة عام من الكفاح من اجل صبيتي، ولقد جئت قاصدا ادخال السرور عليهم ولقد زاد في قوتي ما انا فيه من رؤيتهم فرحين بعودتي، وقد جئت لهم بما يطعمهم ويسقيهم، اترى معى كيف تكون قوة الكفاح؟

بين الكوخ والقصر

جبران خليل جبران

جاء المساء وشَعْشَعَت الأنوار الكهربائية في صرْح الغني، فوقف الخدمُ على الأبوابِ بملابسٍ مخملية وعلى صدورهمُ الأزرارَ اللامعةَ ينتظرونَ مجيئَ المدعوينَ، صَدَحَت الموسيقى بأنغامها المُطربةِ، وتَقاطرَ الأشرافُ والشريفاتُ تَجرُهم الخيولُ المطهمةِ نحو ذلك القَصْرِ فدخلوا يَرفلونَ بالملابِسِ المزركشة ويجرون أذيالَ العزةِ والفخرِ .

قامَ الرجالُ ودعوا النساءَ للرقصِ فوقَفْنَ واخترنَ الأعزاءَ وأصبحت تلكَ المقصورةُ روضةً تمرُ بها نسماتُ الموسيقى فتتمايلُ تيهاً واعجاباً.

انتصف الليلُ فمُدت سُفرةُ عليها ما عزَّ من الفاكهةِ وطابَ من الألوانِ، ودارت الكؤوسُ على الجميع فَلَعِبت بنتُ الكرّمةُ (الخمرة) في عقولهمُ حتى أتعَبَتهم .

جاء الصباحُ وفرقَ شملَ اولئك الأشراف والأغنياء بعد ان أضناهمُ السهرُ، وسَرقتْ عاقِلَتهمُ الخمرةُ، وأتعبهمُ الرقصُ، وأذبلهم القصفُ،وذهبَ كلٌّ الى فراشهِ.

بعدَ ان غابت الشمسُ وقفَ رجلٌ يرّتدي أثْوابَ الشُغلِ أمامَ بابِ كوخٍ حقير، وقرعَ الباب ففُتِح لهُ ودخلَ وحيا مبتسماً،ثم جَلَسَ بين صبية يَصطلون بقربِ النارِ، وبعدَ بُرهةٍ هيأت زوجتُهُ العشاءَ فجلسوا معاً حولَ مائدةٍ خَشبيةٍ يلتهمونَ الطعامَ ثم قاموا وجلسوا بقربِ مسرجةٍ (مصباح) ترسلُ سهامَ أشعتِها الصفراءَ الضعيفةً الى كَبد الظلمةِ، وبعد مرورِ الهزيعِ الأولِ من الليلِ قاموا بسكينةٍ كليةٍ واستسلموا لملكِ الرقاد.

جاءَ الفجرُ فهبَ ذلكَ الفقيرُ من نومهِ وأكلَ مع صغارهِ وزوجتهِ قليلاً من الخبز والحليب، ثم قَبلَهَم وحملَ على كتفهُ مُعولاً ضَخماً، وذهبَ الى الحقلِ ليسقيَهُ من عَرَقِ جَبينه، ويستثمرَ ويطعمَ قواهُ اولئك الأغنياءَ الذين صَرَفوا ليلةِ أمسٍ بالقصفِ والخلاعةِ.

طلعتْ الشمسُ من وراءِ الجَبَلِ وثقلتْ وطْأَةَ الحرِ على ذلك الحارثِ واولئك الاغنياءُ ما بَرحوا خاضعين لسنةِ الكرى الثقيل في صروحِهمُ الشاهقة .

هذه مأساة الانسانِ المستتبةِ على مسرح الدهر وقد كُثر المتفرجونَ المستحسنونَ وقلّ من تأمّل وعقل.





هل تعلمين؟

اعداد: هيفاء موسى

هل تعلمين: ان سورة المجادلة تحدثت عن حكم الظهار الذي هو نوع من انواع الطلاق في الجاهلية (يقول الرجل لامرأته انت عليّ كظهر امي) فتحرم عليه وتصبح كالمطلقة فبين القرآن ان هذه الكلمة لا تجعل الزوجة بحكم الوالدة، ام حكم المطلقة وهو قول سخيف، فقومه الاسلام ووضعه في الطريق الصحيح وعاقب مرتكبه؟.

هل تعلمين: ان ثلاثين جنديا كانوا في معسكر ابن زياد فهربوا من المعسكر وحاربوا ضد جيش يزيد؟

هل تعلمين: ان سعد بن الحرث الانصاري وابو الحتوف سلمة بن الحرث كانا من الخوارج وفي معسكر ابن زياد فتابا والتحقا بمعسكر الامام في يوم العاشر من المحرم وقد استشهدا مع الحسين؟

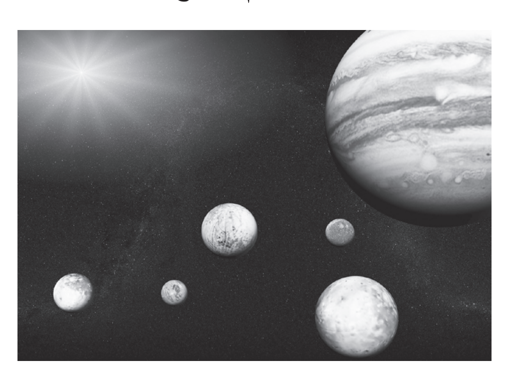
هل تعلمين: ان الامام علي عليه السلام حين مر بكربلا في احد حروبه اخذ قبضة من تراب الارض وقال: واها لك من تربة ليقتلن بك قوم يدخلون الجنة بغير حساب؟

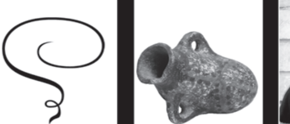


هل تعلمين: ان الشهيدة بنت الهدي لم يسلم جثمانها الى ذويها، وبقي قبرها مجهولا الى الان كجدتها فاطمة الزهراء(س)؟.



هل تعلمين: ان جاليلو هو من رأى ان مجرة درب التبانة مؤلفة من اعداد لا تحصى من النجوم؟ وقد رصد كوكب المشتري ورأى اربعة اجرام اخرى اصغر من المشتري تطوف حوله، وقد سميت هذه الاجرام (توابع جاليلو؟).





هل تعلمين: ان العالم الفلكي (برنيو) أُدين بالهرطقة من قبل محكمة التفتيش في مدينة البندقية وبعد اعوام من التعذيب اخذ الى ساحة الزهور حيث احرق هناك في صباح يوم الخميس بتاريخ ١٦ ـ ٢ـ ١٦٠٠م وقد جاء (جاليلو) بعده وحكم عليه بما حكم على من سبقه الا انه انكر قوله بكروية الارض ونجا من الاعدام وقال قولته المشهورة: (ان انكاري لحركت الارض لا يوقفها حركتها).

هل تعلمين: ان تناول المرأة الحامل مكملات الحديد يؤدى الى ارتفاع كبير في ضغط الدم الذي قد يسبب حدوث تشنجات حملية مما يشكل خطرا حقيقيا على المرأه والجنين.

هل تعلمين: ان نبتة (البلادراك البحرية) هي علاج للسمنة وهي لا تحتوي على اي مواد ضارة وتؤدي الى تنشيط المعدة والغدة الدرقية، وتقلل الرغبة في الطعام، وهي لصقة خارجية يتم لصقها في اليد اليسرى من الجهة الخارجية واسفل الكتف ولمدة ٢٤ ساعة باعتبارها انشط مناطق الجسم؟

هل تعلمين: أن أقوى عضلة في جسم الإنسان هي عضلة الفك؟

هل تعلمين: أن سمك جلد الإنسان لا يزيد عن ٢ ملم، و سمك جلد الفيل يبلغ ٢٥ ملم، و جلد الإنسان يحتوي على عدة آلاف من الغدد التي تفرز العرق بينما جلد الفيل خال من هذه الغدد باستثناء جفون العينين؟

هل تعلمين: أن الطفل الطبيعي يبدأ في تركيز عينيه على الأشياء المتحركة وتحريك أطرافه في الأسبوع السادس من العمر، وفي الفترة ذاتها يستجيب للأصوات المفاجئة؟



هل تعلمين: أن زجاجة الحليب تفقد ما يعادل ثلثي محتواها من فيتامين «ب» إذا ما وضعت حوالي ساعتين في ضوء النهار؟

هل تعلمين: أن سور الصين العظيم هو واحد من الأشياء القليلة التي صنعها الإنسان والتي يمكن رؤيتها من على سطح القمر؟





لمراسلاتكم : «الرياحين»
al_rayahin@yahoo.com
alrayahiin@gmail.com

في هذا الزمان الذي انقلبت فيه المثل والقيم نرى ونسمع من بعض الجهلة ان (الدين افيون الشعوب)، وان المتدينين رجعيون، ولذلك فهم يبتعدون عن المتدينين، ولا يرضون لانفسهم ان يقال عنهم متدينين لان المتدين حسب نظرتهم السطحية الساذجة رجعي؟.

في هذا الباب سيكون جوابنا على هذا السؤال:

الف غاندي كتابا في الالهيات قال فيه:

(انك لتسمل عيني فلا تميتني، وانك لتجدع انفي فلا تميتني، ولكنك اذا انتزعت مني الايمان بالله قتلتني من فورك).

غاندي لم يتجاوز الحقيقة في هذا القول، لان الحياة بغير الايمان بالله تسير في طريق الدمار والهلاك، اما الايمان بالله فانه يوجه الانسان الى واقع الحياة، الى النجاة في الدنيا والاخرة.

ومن اظهر علامات المؤمن بالله واليوم الاخر ان يثق بالانسان، وحياة الانسان خدمة الانسان، ان لا يحس ان بينه وبين احد من الناس فاصلا من الجنس واللغة، ولا من الغنى والفقر، ولا من النسب والجاه، وان يتجرد من كل مطمع الا من رضا الله سبحانه، ان يضحي بالوظيفة والرياسة وبالجاه والمال، بكل ما في الحياة، بل يضحي بالحياة نفسها في هذه السبيل، وان يجعل ايمانه قواما لصيامه وصلواته، وان تمتلئ نفسه تقديسا ومهابة للحق والواجب، واحتراما لغايات الجماعة، ويقينا بوجوب العمل لخير البشر وسعادتهم.

هذا هو المؤمن الذي قال المستخفون بالفضيلة وتعاليم الدين: انه رجعي التفكير، رجعي بزعمهم لانه يعبد الله وحده، ولا يستعين باحد سواه، ويخاف يوم الفصل والحساب.

رجعي لانه يحترم الناس، ويحافظ على حقوقهم، ويتجنب المحرمات، ويتمسك بالتقاليد الاخلاقية والمثل السامية.

رجعي لانه يعتقد ان الانسان مجزى باعماله، ان خيرا خيرا، وان شرا فشر.

رجعي لانه لا يعاقر الخمرة، ولا يلعب القمار، ولا يتعدى على الاعراض، لقد ظن هؤلاء ان الدين تمائم وتعاويذ وبخور



فتحذلقوا وتقوّلوا من غير علم ولا هدى، ولو ادركوا الدين ادراكا كاملا لعلموا انه يسير مع الحياة جنبا الى جنب، ويتدخل بكل شان من شؤونها، فهو اذ يامر اقطاب المال والاعمال ان لا يركزوا اهتماماتهم على الطمع والجشع، بامر العامل والفلاح ان يعملا بنشاط واخلاص كما يامر التاجر ان لا يحتكر ويغش، ويامر المعلم ان لا يضلل تلاميذه، ورب الاسرة ان يقوم بواجبها على أكمل وجه، والقاضي ان لا يجور باحكامه، والاديب ان لا يداري ويماري، ويامر الحكام ان لا يتصرفوا بمعزل عن المحكومين، ولا يتحكموا بشؤونهم على كره منهم، ان الدين لا يفاضل ابدا بين الافراد، انما يفاضل بين المبادئ، فيفضل العمل على الكسل، والسلم على الحرب، والرخاء على الغلاء، والعلم على الجهل، والجماعة على الفرد، والعفة على الفجور، والاستقامة على الخيانة.

وبعد : هل بقي مجال للقول بان المتدين رجعي، وان الدين منفصل عن الحياة؟، ولو كان منفصلا عنها لما خلد التاريخ الانبياء والرسل، ولما كانت تعاليمهم نورا تهتدي به الاجيال، لقد اتخذت الامم تعاليم الانبياء اساسا لتنظيم حياتها، واداة فعالة تنقلها من ظلمة الجهل والغريزة العمياء الى نور العلم والعقل، ومن الانحطاط الى الرقي، ومن الانانية الى الانسانية، وقد راينا المسلمين يوم كانت الشريعة الاسلامية دستورهم الوحيد، ثم راينا اين هم اليوم حيث لا يعرفون عنها سوى الاسم.

ان غاية الدين هي الرضوان والحياة الطيبة، فكل ما فيه قوة للحياة فهو من الدين في الصميم، والاعتداء على الحياة ومقوماتها اعتداء على الدين نفسه.

ان الاسلام يحترم الحياة في الحيوان كما يحترمها في الانسان، قال الامام علي عليه السلام: (**والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلت.**) لقد اتخذ الامام من النملة وهي اضعف مخلوق مثالا على الدين، يوجب تقويم الضعيف وتقويته، ويحرم استغلاله واستثماره، وبالتالي فإنا لا نعرف شيئا مستقلا عن الحياة يقال له حق او واجب او دين، بل لا نعرف شيئا يجب الايمان به وهو لغز مبهم وسر مجهول لا يتصل بادراك الانسان ولا بعمله من قريب او بعيد، وما شرع الله الاديان وانزل الكتب وارسل الرسل الا ليعمل الانسان لدنياه كانه يعيش ابدا، ولاخرته كانه يموت غدا.

واي عمل من اعمال الدنيا اذا لم يقترن بفكرة الموت والخوف من الله سبحانه فانه يؤدي الى الطغيان واللامبالاة، فالثورات ضد الظلم والاستغلال والنهضات بشتى انواعها تنتج عكس المطلوب اذا لم تقترن بالايمان والخوف من المنتقم الجبار، وما الصلاة والصيام الا للاحتفاظ بهذا الوازع، والخوف من يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون.)

مذكرات الفداء

الحلقة الثانية

السجينة: ام محمد

مضى عامر وبقيت بعده احاول القبض على خيط من نور استضئ به عليّ انجو بزوجي من تلك العاقبة او المصير الذي ينتظره، فانا في بداية عمري مع زوج احبه واريد الحياة معه، اريده ان يكون الى جانبي في خوض هذه اللجج من الشبهات والاوهام، اريده ان يكون الى جانبي في تربية ابني محمد ومن سيأتي من بعده؟ لا اريد له الرحيل في هذه الفترة من العمر، اريده ريحانة اشمها واتنفس عطرها بما لها من اريج فواح في حديقة الشراكة الزوجية - الا انني لم افز بطائل تحركت باتجاه من تصورت انه يفيدني الا انني جوبهت بالرفض القاطع، ومن بامكانه ان يتدخل في توريط نفسه بالتوسط لشخص يظنون انه في حزب اسلامي، وهذا الحزب اشد خطرا من كل الاحزاب في العالم بما له من قوة تهيمن على النفوس والقلوب بل تجعل الحياة رخيصة لاقيمة لها مقابل ذلك الهدف السامي، والمنشود الاعلى، قال لنا ذلك المسؤول الذي رجوناه وسيطا لنا في محنتنا:

ان هناك عدالة في القوانين فان كان بريئا يسوف يعود، وان كان غير ذلك فعليه اللعنة لانه قد اخترق الحدود وتجاوز القانون.

يئست من محاولاتي في اخراجه مما هو فيه، وحسبت انها محاولات ولدت عقيمة ولم تنجب الا الاذى والمشقة، فلا داعي للتوسل بالظالمين الذي يحسبون انفسهم آلهة، فقمت بالذهاب الى بغداد مع صغيري ووالدتي، ومن شدة انصرافي عن الدنيا وهمومها لم افكر ان آخذ شيئا من المنزل، وكلما اخذته من البيت هو نسخة من القرآن الكريم.

مكثت في بغداد مدة قصيرة لا يستقر لي بال، بل شبح الطواغيت يتابعني ويرسم لي خيالي صورا مرعبة من التعذيب راح يتعرض لها زوجي على ايدى الوحوش الكاسرة في غابة ما يسمى (الامن). الذي هو في واقعه على النقيض من اسمه.

قررت العودة الى تكريت لاستطلع خبر زوجي ولعل هناك من يساعدني في البحث عنه، الا انني بفعلي هذا لم اتصرف بحكمة. او لنقل ان العاطفة الجياشة التي كنت اكنها لزوجي جعلتني اتسرع في العودة الى تكريت، او لانني لا ارى زوجي مذنبا فاحاول التكتم على امره ولو في نظرهم، فهو لم يطلعني على اي شيئ من عمله، ولا حدثني بما يخيفه.

لقد كان الجناة يتربصون بي الدوائر، وعندما عدت الى هناك فوجئت بمن يعتقلني، وهنا احتواني العجب، مالي وللاعتقال؟ وماذا صنعت حتى اعتقل فانا في منأى عن كل شيئ الا عن ربي ومعتقدي وديني الذي تمسكت به؟، فهل الدين والالتزام جنحة يعاقب عليها صاحبها؟

هذا لم يخطر لي ببال وان كان البعض يشيع فكرة الاعتقال لكل متدين وكنت لا اصدق هذا لانه امر في غاية الغرابة، فالواقع يشهد ان المتدينين لا يؤذون احدا.

وكان التحقيق من المسؤولين المتواجدين



هناك المتحمسين بقوة الى اكتشاف عالم الغيب في هذه النفوس التي يتصورون انها تريد فناءهم، وتجد الخسة والدناءة تتمثل في أعلى صورها فيهم. لايهمهم من يعذبون امرأة كانت او رجلا. المهم استخراج مكنونات الضمائر، و التنقيب عن مخبآت الصدور.

لماذا تلبسين الحجاب؟ وانت طبيبة منفتحة، هل هذه هي ارادة وتعليم الحزب لكن؟

الى اي حركة تنتمين؟

هل أنت في حزب الدعوة؟

من هو مسؤولك الحركي؟

من هن صديقاتك في العمل؟

هل نظمت احدا للحزب؟

ما هي درجتك الحزبية

لا اجد جوابا لكل هذه الاسئلة، الا اللهم جوابي عن حجابي، وهو انني امنت بالقرآن منهجا ورسالة، وانني بهذا اطبق تعاليم السماء والتزم باوامرها.

اما بقية الاسئلة فليس لدي اي جواب عنها وان كانوا لا يصدقون ما اقول بعد ان عرفوا انني زوجة ذلك المعتقل لديهم بتهمة التخريب ضدهم، ولذلك اخفوه في غياهب سجونهم. ويعلم الله ما سيجرى عليه هناك.

اخذوني في سيارة وذهبوا بي الى الموصل للتحقيق، جاءوا بزوجي بصفته المسؤول عن تنظيمي فقام يصيح بي لماذا جئت وكيف اتيت؟

انه يعلم اني لم آتي بمفردي الى هنا، وليس مجيئي كان بمحض ارادتي بل انها القوة التي جاءت بي الى هذا المكان، واظنه قصد بمجيئي الى هنا هو عدم اختبائي وهروبي عن وجوههم، فهو قد ذهب وتركني في بيتي، ولا يعلم بعد ذلك ما حصل لي، ويا ليتني قد طاوعت عقلي اذ دعاني الى التخفي. ولكني بفعل العاطفة التي في صدري رحت ابحث عنه واوهم نفسي انني سأجده وانه سيعود اليّ، ولكن هيهات لقد خاب ظني فقد حسبته كما ادعى لي انه ليس مرتبطا الا انه ظهر من العاملين الواعين الرساليين الذين ضمتهم دار الارقم المخزومي في حركة الرسالة الاولى حيث كانوا نطفا في اصلاب الرجال فرعف بهم الزمان فيما بعد، وقريش تحاصرهم وتقعد لهم في كل مرصد. لقد كان يعيش السرية في العمل، ولا يطلع اقرب الناس اليه عن أتفه التفاصيل.

ثم راح المسؤول يشتم ويسب ويهين ويتكلم بفظيع الكلام وهكذا انا انظر الى زوجي ثم انظر الى هذه الوحوش الكاسرة التي كادت ان تطبق فكها علينا حقدا ولؤما.

جرى هذا المنظر امام عيني، لقد كان زوجي قد تغير مما لحقه من الاذى، بدا كانسان جيئ به من متاهة للتو، وبعد حين اخذوه من امامي، واعطوني ورقة وقلم وطلبوا مني ان اكتب لهم كيف تزوجت بهذا العميل على حد قولهم، وماذا اعرف عنه وما هي نشاطاته؟ كتبت لهم ولم اكذبهم كانت قصتي هي انني تزوجته بعد ان رأتني امه فخطبتني له وهكذا تم الزواج.

في احد الايام جاءني احدهم وقال:

امك تريد ان تتكلم معك تعالي اتصلي بها.

لكني لم استطيع ذلك فقد كان ذلك حيلة منهم فقد جاءوا بي الى المحقق او مدير الامن وهنا راحت الشتائم تنهال علي، فقال:

لقد سوّد وجوهنا هذا الدكتور يعمل ضدنا في تكريت، فقلت له: نحن مجرد أطباء ولا دخل لنا بكل ما يقولون ضدنا، هنا تنفرز وقال: عليك بكتابة كل ما تعرفين عن زوجك وارتباطاته والا فسوف نفعل بك الافاعيل.

بت تلك الليلة على جمر الغضا افكر بما

سيجلبه الغد لي من مآسي وآلام وماذا سوف الاقي من ضرب وتعذيب وانا حامل لا يعرف احد بحملي الازوجي، نمت تلك اللية فرأيت في المنام ان بيت المحقق يحترق.

وعاد عليّ اليوم الثاني بأسوء من سابقه، وعرفت ان زوج خالتي واولادها قد اعتقلوا، وان زوجي قد ذهبوا به الى الامن العامة.

لقد كانوا يعرفون كل شيئ عن العائلة بالرغم من اني لم اذكر لهم اسم اخي واختي المحجبة وزوجها الملتزم.

مكثت هناك مدة من الزمن، لقد ضاع على الحساب ونسيت ان في العمر اياما وليالي فنحن هنا محجوبون عن العالم باجمعه، وان كان بالامكانهم ان يحجبوا النور لحجبوه وان كان بوسعهم ان يسدوا منافذ الهواء لسدوه.

ليس هناك سجن للنساء فوضعونى في غرفة في الحديقة، امرأة تعاني من فقد زوجها وحرمانها من ابنها الصغير الذي لازال يرتضع حليبها، يؤرقها صوته وهو يصرخ وينظر في الوجوه طالبا صورتها باحثا عنها الا انه لا يجد تلك الصورة التي تشعره بالامان، وتحسسه بالحنان، وانا مع دموعي التي قرحت اجفاني، ومع همومي التي تحز في قلبي، وفوق كل هذا وذاك ما سوف يحدث لي على ايدي هؤلاء الجناة الذين تسمح لهم قوانينهم ان يرتكبوا اية حماقة في سبيل ان يتفوه المعتقل بما عنده او ليس بما عنده، فالمهم ان يكون قد استخرج كنزا مخفيا!! ولو كان هذا الكنز قد ابتكره دماغ المجنى عليه من شدة ما يلاقي من هول، وما يتعرض له من تعذيب.

لا حول ولا قوة الا بك يارب اعني على ما انا فيه من الاذى وصبرني يا من صبرت سمية على عذاباها.

ابقوني هناك لمدة عشرة ايام، كان طعامي حساء ملئ بالحصى، مع بيضة مسلوقة اسودت من كثرة الغلي، مع صمونة، كنت اعاني الامرين من مسألة الحليب الذي في صدري فانا مرضع ولدي طفل، كنت اقوم بحلب الحليب من صدري خشية ان يتورم وقد لاحظوا ذلك مني خفية، فكان احدهم يقول انني اذكر ابني عندما ارى منك هذا الفعل. ثم يذهب يكفكف دمعه حزنا ان لايجد نفسه قادرا على مساعدتي واخراجي مما انا فيه او لا يقدر ان يجد لي مخرجا لما يحل بي، او لنقل الما على ما يجعلهم يتعاملون مع بنات شعبهم ونساءهم تلك المعاملة الوحشية التي تقربهم من مصاف الحيوان او اكثر من ذلك.

كانوا يقولون لي انت من عائلة شريفة لماذا جئت الى هنا تعالي ساعدينا في اعمالنا سوف نخرجك من هنا بشرط ان تعترفي على من ترتبطين بهن.

كان سبابهم ينهال على ايران، وانها سبب الكوارث، وان كل ما يحل بهذا الشعب هو بسبب ايران، وكل من يعتقلونه يتهمونه بالارتباط بايران، ويقومون بسب السيد الخميني ونعته بنعوت كثيرة لا اقدر على ذكرها.

كانت مصيبتهم كبيرة عندما عرفوا انني حامل، لان حملي هذا يحد من ممارسة بعض الاعمال التعذيبية بحقي، لم اكن قد اخبرت احدا بما انا فيه ولم يكن احد يعلم بحملي الازوجي فقال لي احدهم: اكتبي كتابا تتوسلين به الى الرئيس طالبة الرحمة منه لانك حامل وحتى يتبدل الحكم من اعدام الى مؤبد.

بُهتُ، الاعدام؟، حكمي هو الاعدام اي جريمة اقترفت؟، واي مصيبة سوف تحل بابني الذي سيصبح يتيما من ابويه وماهو الذنب الذي اقترفه؟ ذنبه ايمان والديه لاغير.

الى اللقاء اخواتي



حديقة الرياحين

اعداد: عواطف الخزاعي

الرزق الحلال

عن الامام الباقر عليه السلام:

قال رسول الله في حجة الوداع: (الا ان الروح الامين نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا بالطلب، ولا يحملنكم استبطاء شيئ من الرزق ان تطلبوه بشيئ من معصية الله، فان الله تعالى قسم الأرزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما، فمن اتقى الله وصبر أتاه رزقه من حله).

وعن امير المؤمنين عليه السلام:

(تنزل من الله المعونة على قدر المؤنة).

(لايملك امساك الارزاق وادرارها الا الرزاق).

(كلكم عيال الله والله سبحانه كافل عياله).

المحافظة على اوقات الصلاة

عن الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله:

(ما من عبد اهتم بمواقيت الصلاة ومواضع الشمس الا ضمنت له الرَوح (الراحة عند الموت، وانقطاع الهموم والاحزان والنجاة من النار).

افضل ما يتقرب به الى الله

عن الصادق عليه السلام: (ما اُلهم شيئا بعد المعرفة افضل من هذه الصلاة الا ترى ان العبد الصالح عيسى قال حين تكلم وهو في مهده: (واوصاني بالصلاة..) وسئل النبي عن افضل الاعمال قال: (الصلاة لوقتها).

ما يخيف الشيطان

عن الرسول صلى الله عليه وآله: (لايزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس لوقتهن، فاذا ضيعهن تجرأ عليه فادخله في العظائم).

عذاب المتهاون في صلاته

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (يافاطمة من تهاون بصلاته من الرجال والنساء ابتلاه الله بخمس عشرة خصلة ست منها في دار الدنيا وثلاث عند موته، وثلاث في قبره، وثلاث في القيامة اذا خرج من قبره).

فاما اللواتي تصيبه في دار الدنيا فالاولى: يرفع الله البركة من عمره، ويرفع البركة من رزقه، ويمحو الله عز وجل سيماء الصالحين من وجهه، وكل عمل يعمله لايؤجر عليه، ولا يرفع دعاءه الى السماء، والسادسة ليس له حظ في دعاء الصالحين.

واما اللواتي تصيبه عند موته انه يموت ذليلا، يموت جائعا، والثالثة عطشانا فلو سقي من انهار الدنيا لم يرو عطشه، واما اللواتي تصيبه في قبره فاولاهن: يوكل الله به ملكا يزعجه في قبره، والثانية يضيق عليه في قبره، والثالثة تكون الظلمة في قبره، اما اللواتي تصيبه يوم القيامة اذا خرج من قبره فاولاهن: انه يوكل الله به ملكا يسحبه على وجهه والخلائق ينظرون اليه، والثانية يحاسب حسابا شديدا، والثالثة لاينظر الله اليه ولا يزكيه وله عذاب اليم).

اتق الله

في زوجتك

كانت تراقبه عن كثب وهو يلاعب الصغيرة، يداعبها حتى تضحك وتقهقه ببراءةوعذوبة، كان مغرما بطفلته سعيدا بها يحتضنها ويلاعبها ويحملها ويغني لها، وهي تراقبه بهدوء ثم اقتربت منه وسألته:

الى اي حد تحبها؟

فاجاب متحمسا وهو لا زال يلاعبها:

الى حد الجنون اني احبها بجنون، انها طفلتي الغالية حبيبة قلبي ماستي الثمينة.

اقتربت منه اكثر وقالت مازحة:

غدا تكبر وتتزوج ترى ماذا ستفعل ان اساء زوجها معاملتها

فرد بحماس وجدية: سأقتله.

فنظرت للاسفل وقالت بأسى:

كنت طفلة في سنها ذات يوم وكان ابي مغرما بي سعيدا بضحكتي وبراءة عمري، وكان حريصا على سعادتي واجتهد في تربيتي، ومن المؤكد انه تمنى لي الخير طوال حياتي عندما جئتَ لخطبتي وافق لانه اعتقد انك الرجل الذي يستحق ثقته والذي سيصون ابنته الحبيبة ويسعدها.

صمتت لثوان قليلة ثم تابعت قائلة:

ابي ايضا كان ذات يوم اب مثلك احب ابنته التي هي انا وخاف عليّ، وطواني في تلابيب قلبه ليحميني حتى من النسيم، واجتهد في تدليلي، وعزّ عليه رؤية الدمعة في عيني، وصارع الهوان ليطعمني ويسقيني.. ثم بعد جهاده لاجلي ولرغبته في ان تكتمل سعادتي زوجني بك فالمرأة لاتكون سعيدة بلا زواج، واختارك وحدك انت بالذات لانه وجد فيك الشهم الذي يحفظ درته النادرة، وماسته الثمينة.

وهنا التفت نحوها وقد بات يشعر بألم في رأسه لكنها تابعت الحديث بهدوء وود:

ترى كيف ستشعر لو ان زوج ابنتك الذي امنته عليها يخونها ويفطر قلبها؟

او يتركها وحيدة كل ليلة ليقضي ليلته مع اصدقائه؟

وكيف تراك ستشعر لو انك علمت ان زوج ابنتك يستولي على راتبها ليصرفه على سهراته مع رفاقه؟

وكيف ستفعل لو علمت انه يحرمها من حقها الشرعي؟

او انه يهينها ولا يجالسها ويمتنع عن الحديث معها لعدة ايام وهما في منزل واحد؟

كيف ستفعل لو علمت انه لاجل شجارصغير يمزق ملابسها ويطردها خارج المنزل؟، وانه يمد يده عليها لاتفه الاسباب صباحا ومساءَ؟.

وانه يشتمها ويشتم اهلها وينعتها بصفات شنيعة والله لو كانت... ما استحقت ذلك؟

وخنقت العبرات صوتها المكسور الضعيف وقالت:

ان كنت تخشى على ابنتك من كل ذلك فصن الامانة امانة ابي فان الجزاء من جنس العمل.

وانتفض كمن لدغته افعى وسألها بعدوانية:

الى ماذا تلمحين؟

اجابت بهدوء وانكسار:

لست المح لكني اذكرك واسرد لك حكاية طفلة بريئة واب مطعون مغدور الن تشعر بمرارة الغدر حينما تجد الحارس الامين بات يغتال الامانة؟

الن تشعر بسياط الاذي تقطعك لانك لم تحسن الاختيار؟

اني اخاف على ابي لاني متأكدة انه لا علم له بما اعانيه، ولو علم فسيموت حسرة وكمدا، واني لاخشى على ابنتي من انتقام المنتقم الجبار من ابيها الذي خان الامانة فاخشى ان يريه الله العبرة في ابنته، فهل تحبها يا زوجي هل تحب ابنتك؟

نظر اليها غير مصدق وتمتم قائلا: انت غير، وابنتي غير.

قالت بهدوء وبرود:

بل كلنا سواء كما انكم سواء وغدا سيأتي من يقول لابنتك انت غير، وابنتي غير.

اخي الحبيب في نهاية المطاف نهمس في اذن كل زوج ونقول له: اتق الله في زوجتك.



افضل صلاة

شذى هادي

ان أعظم صلاة قام بها فرد هي تلك الصلاة التي صلاها الامام الحسين بأصحابه في ظهر يوم عاشوراء.

ففي تلك اللحظة الحرجة، والموقف الحاسم، وفي ميدان يكاد يشتعل نارا، والموت قاب قوسين اوادنى، قام ابو عبد الله الى الصلاة ومعه اصحابه النجباء الذين جاءوا الى مصارعهم وهم مطمئنون وقد أنزل الله عليهم سكينة ما عهدوها. مستبشرين ببيعهم هذا الذي لم يسبق له نظير.

جاء ابو ثمامة الصيداوي والشمس تكاد تحتل مكان الزوال فقال:(يا أبا عبد الله نفسي لنفسك الفداء، وروحي لروحك الوقاء، هؤلاء قد اقتربوا منك، لا والله لاتقتل حتى أقتل دونك، وأحب ان القى الله وقد صليت هذه الصلاة) فرفع الحسين عليه السلام رأسة الى السماء وقال:

(ذكرت الصلاة جعلك الله من الذاكرين نعم هذا أول وقتها).

ولعل هذا هو أفضل دعاء يمكن ان ندعو به.

ذكر أبو ثمامة الصيداوي ان الصلاة قد حان وقتها، وهذه آخر ساعات الحياة



في هذه الدنيا وتأدية الصلاة، فَلِمَ لا يجعلها صلاة جماعة مع الامام المعصوم، لِمَ لا يكون آخر لقاء في هذه الدنيا المتبرجة لَطلابها هو مع الله في ما أمر به وأكد عليه، حيث قال:(إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً).

إن هذه الواقعة بحد ذاتها تبين لنا أن لا فضيلة أعلى من فضيلة الصلاة، وهي التي قال عنها سبحانه: (استعينوا بالصبرِ والصلاة) وقال عز من قائل: (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا)



فبها ينال المؤمن مرتبة الصبر الذي يعطى صاحبه اجره بغير حساب،وهو سمة الصالحين، ومن اقوى أسلحتهم ضد الاعداء من شياطين الانس والجن.

سقيا لك يا شهيد الاسلام الخالد يا أبا ثمامة وانت تطلب اللقاء بربك في الأرض قبل أن تلقاه في محل الصدق، في عرصات الجنان الخالدة المائسة بعبير الحور والولدان، وأنت تتنسم أريجها الفائح بالرضوان الالهي، وتشرب من زلالها السلسبيل صفوا خاليا من اي كدر، هكذا يا أبا ثمامة هم الاحرار، الذين ما كانت انفسهم يوما ما تعبد الهوى، أو تتبع الشيطان، بل هي متمحضة لله وفي الله، وبالله.

سقيا لقلبك من طاهر شريف، رعيا لجنانك الخافق بحب آل بيتك، وطيبا لثراك الذي انضوى تحت لواء الحسين، عفّت الدنيا وركضت الى مجابهة الباطل الذي يوعدك بالتقطيع والترويع، وقد ظن انك تخور أو تحور، ولا يدري انه يريد أن يستفل من صلابة الجبال.

وصونا لمقدساتك التي ما فارقتك ولا لحظة من لحظات العمرطال او قصر، وقد حصلت على ما تروم، ونلت ما تشتهي، وحظيت بالسهم الاوفر، فانت مَن الذين اذا ذكروا الله انهمرت دموعهم، وترقرقت مآقيهم، وخفقت قلوبهم .



اعداد: زهراء القزاز

لايحق له ان يكون اطول من ابيه

في الهند لا يحق للولد ان يكون اطول قامة من ابيه واذا حصل عليه ان يدفع القيمة وهي ثور او غيره.

ماتوا جميعا

ان الطبيب بطبه ودوائه
لا يستطيع دفاع نحب قد أتى
ما للطبيب يموت بالداء الذي
قد كان ابرأ مثله فيما مضى
مات المداوي والمداوى والذي
جلب الدواء وباعه ومن اشترى

صدّق يوقعك في جهنم

النميمة: هي كلام صحيح قد وقع، وليست هي كذب، يقوم النمام بنقل الحديث السيئ الذي سمعه من احدهم الى من تُكلم ضده، والغرض هو ايقاع العداوة والبغضاء في نفوس الناس، وبهذا فالنميمة تهدم المجتمع، تباعد بين الاصدقاء والاخوة. ان النمّام عدو بثوب صديق. فهو ان نمّ لك اليوم فسينمّ عليك غدا.

العجلة من الشيطان

حكي ان رجلا كان لديه طفل صغير وكان له (حيوان) يحرسه في غيابه وذات مرة خرج الوالدان في زيارة ولما عادا وجدا (الحيوان) على باب الدار وعلى فمه آثار دماء فعمد الرجل الى الحيوان فقتله، وعندما دخل المنزل رأى بجانب ولده حية قد قُتلت وولده يلعب هناك فحزن حزنا شديدا على فعلته، فقد تبين ان الحيوان قد قتل الافعى دفاعا عن الطفل.

تعريف التوبة

التوبة هي الرجوع عما حرمه الله الى ما احله، والتوبة هي الهداية الواقية من اليأس والقنوط.

التوبة: هي الينبوع العذب وخير الدنيا والاخرة وهي ملاك الامر، ومبعث الحياة، ومناط الفلاح.

التوبة: هي ترك الذنب واستشعار قبحه، والندم على فعله، والعزيمة على عدم العودة اليه اذا قدر عليه.

التوبة: هي شعور بالندم على ما وقع وتوجه الى الله فيما بقي ومعاهدة الله على عدم العود.

الدموع

تبين للباحثين ان في الدموع مادة مسكنة يفرزها المخ في حالة الشعور بالم وبذلك يهدأ الالم في حالة البكاء.



الامور التي تقصر العمر

١- الذنوب: عن الصادق عليه السلام: (من يموت بالذنوب اكثر ممن يموت بالآجال، ومن يعيش بالاحسان اكثر ممن يعيش بالاعمار).

٢- الزنا: عن النبي صلى الله عليه وآله: (في الزنا خمس خصال: يذهب بماء الوجه، ويورث الفقر، وينقص العمر، ويسخط الرحمن، ويخلد في النار).

٣- الظلم، قطيعة الرحم، اليمين الكاذبة.

عن امير المؤمنين: (ثَلَاثُ خِصَالٍ لَا يَمُوتُ صَاحِبُهُنَّ أَبَداً حَتَّى يَرَى وَبَالَهُنَّ الْبَغْيُ وَ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ وَ الْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ يُبَارِزُ اللَّهَ بِهَا).

التخلص من النمنمة

اذا شعرت بنمنمة بيدك او قدمك قومي بتحريك رأسك من جهة لآخرى، سيزول التنمنم بشكل غير مؤلم في اقل من دقيقة، والسبب انه في هذه العملية تمر في الرقبة حزمة الاعصاب الرئيسية فاذا ما قمت بتحريك عضلات رقبتك سيقل الضغط.

تفسير رؤيا

من رأى كأنه سقي سما فتورم وانتفخ وصار فيه القيح فانه ينال بقدر ذلك مالا، واذا لم ير القيح نال غما وكربا، وقيل السموم القاتلة تدل على الموت.

لبس العمامة:

يدل على الرياسة وهي قوة الرجل وتاجه وولايته، فان رأى كأنه لوى العمامة على رأسه ليلا فانه يسافر في ذكر وبهاء، وان رأى عمامته اتصلت باخرى زاد سلطانه، والعمامة من الابريسم تدل على رياسة وفساد الدين ومال حرام، ومن القطن والصوف رياسة في صلاح الدين والدنيا، ومن الخز اصابة غنى.

قناع لتبيض البشرة

هذا القناع خاص لتبيض البشرة وايضا مناسب لجميع انواع البشرات

المقادير

كمية من اللوز، بياض بيضة واحدة، زيت اللوز. ملعقة صغيرة من عصير الليمون الحامض.

يسحق اللوز بعد ازالة القشرة عنه بحيث يصبح ناعما كالطحين، تخلط ثلاث ملاعق من هذا المسحوق مع بياض البيضة المخفوقة ومع كمية عصير الليمون، تطرق هذه المواد حتى تتجانس، ولكن ليس بالخلاط الكهربائي بل باليد.

ضعي هذه المواد على الوجه لمدة ٢٥ دقيقة.

استرخي في هذا الوقت ثم اغسلي وجهك بماء دافئ، ثم بماء بارد.

جففي الوجه وضعي عليه قليلا من زيت اللوز.

كرري هذه العملية يوميا او كلما استطعتي. ولا تستعجلي النتائج فبعد مرور عشرة ايام سترين الفرق.

حديث اللغة

يقال في كرم الطباع:

فلان كريم الخليقة والضريبة (والجمع الخلائق والضرائب) والغريزة والجمع الغرائز) والنحيتة والجمع النحائت) والطبيعة والجمع الطبائع) ويقال فلان كريم الشيمة والجمع الشيم) والسجية والجمع السجايا، والخيم والشمائل واحدها شمال.

ويقال في المدح ايضا:

فلان دمث الخليقة، وسهل الخليقة، وسمح السجية، ومحض الضريبة، ومهذب الاخلاق، ومقوم الشيم والاخلاق، وشريف الاخلاق، وسمح الاخلاق، ويسر الاخلاق، ومحمود الاخلاق، وكريم الخِيم، ولطيف الديدن، والعادة وفلان حلوَ الغرائز والطبائع، والسلائق، والنحائز، والضرائب، والشنشنة والنحيزة واللبيثة، والجبلة، والسليقة والغريزة، والسوس، والديدن كلها بمعنى واحد.

يقال في شراسة الخلق:

هو شكيس الخلق، وشرس، وضرس اذا كان صعب الخلق، ومعه شكاسة وشراسة، اذا كان سيئ الخلق، وشكس الخليقة، وعسر الخليقة، والاشوس الصلف، والمتشاوس الذي ينظر الى جانب.

أمثال عربية

(أضل من ضب)

يقال ان الضب اذا خرج من جحره لا يهتدي للرجوع اليه.

(تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها)

اي لا تكن ظئرا (مرضعة) ان أذاها الجوع أرضعت ولد غيرها، يضرب في صيانة الرجل نفسه عن الخسيس من مكاسب الاموال.

(أجرد من صخرة)

يضرب للمكان الخالي من اي أثر للنبات.